دور الببليوجرافيات المنظومة شعراً في التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين: ببليوجرافيتي القدسي (ت٧١٢هـ) وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) أنموذجاً

اعداد
د. ياسر رجب على سليمان
قسم المكتبات والمعلومات
كلية الآداب قنا – جامعة جنوب الوادي
yasst1971@gmail.com

الملخص:

هدفت الدراسة إلي بيان دور الببليوجرافيات المنظومة شعراً في التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين، واتخذت من ببليوجرافيتي القدسي (ت٧١٢هـ) وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) نموذجاً، وأوضحت الدراسة الهيكل العام لكل ببليوجرافية والغرض والمنهج المتبع بكل منهما، وكذلك تحديد الاتجاه العددي والنوعي للكتب والمؤلفات التي شملتها كل ببليوجرافية مع بيان الجانب البيوجرافي فيهما، مع الوقوف على عدد ونوعية العلوم بكل ببليوجرافية بما يعكس دورها في التأريخ الفكري لكل منهما خلال الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها سواء في علم بعينه أو عدة علوم. وقد استخدمت الدراسة المنهج التاريخي كما استأنست بمنهج تحليل المضمون، وأظهرت نتائج الدراسة تفوق ببليوجرافية ابن القدسي في عدد ونوعية العلوم التي شملتها بمؤلفات للدلالة عليها حيث بلغ عدد العلوم (١١) علم، بينما قصر ابن الجزري ببليوجرافيته علي علم واحد دون غيره وهو علم القراءات. كما ان ببليوجرافية الجزري ازدانت بعدد أكثر من الكتب حيث تناولت (٥٨) كتاب، في حين لم تعرض ببليوجرافية القدسي سوي (١٩) كتاب فقط. إلى جانب تباين الجانب البيوجرافي في كل ببليوجرافية من ببليوجرافيات الدراسة، حيث أن السمة العامة لكل منهما كان ذكر البيانات البيوجرافية على استحياء مما أحدث غموضًا في الوقوف على البيانات البيوجرافية كما هو الحال في تحديد البيانات الببليوجرافية فيهما.

تمهيـــد:

شهدت العصور الوسطي الإسلامية نشاطاً جلياً في مجالات المعرفة، وتمثل ذلك في انتشار الكتب والمؤلفات في فروع العلم والمعرفة السائدة آنذاك وازدهرت حركة البيع والشراء في أسواق الوراقة والوارقين، وكان من بين ثمرات هذا النشاط العلمي والفكري ظهور فئة من المؤلفات تؤرخ وترصد هذا النشاط والتي عُرفت فيما بعد بالببليوجرافيات النوعية، حيث تعد أحد الروافد الأساسية التي أسهمت في التكوين العلمي للدارسين وطلاب العلم، وذلك من خلال ما رصدته من مؤلفات في علوم وفنون شتى، فضلاً عن البيانات الببليوجرافية عن الكتب والمؤلفات إلى جانب البيانات البيوجرافية للعلماء والمؤلفين.

ولأن الببليوجرافيات أحد الوسائل الإرشادية للطلاب والدارسين وتوجيههم إلى الكتب والمؤلفات فقد كانت تقف جنباً إلى جنب مع روافد الثقافة الأخرى المتاحة في كل حقبة زمنية من ناحية، فضلاً عن دورها في اكتساب العلوم والمعرفة السائدة آنذاك من ناحية أخري.

ويعد إعداد الببليوجرافيات بأنواعها إحدى ظواهر العلم التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية، حتي وإن كانت جذورها تمتد إلي الحضارات السابقة إلا أن علماء المسلمين كان لهم دور بارز في انتشارها وتوضيح معالمها وظهورها بشكل لافت للنظر بالرغم من اختلاف مناهجها وطرق اعدادها وتنظيمها واخراجها، ولأن العلماء المسلمين والمؤلفين وطلاب العلم وغيرهم من الفئات الأخرى حرصوا على اقتناء الكتب والمؤلفات سواء كان بهدف القراءة والاطلاع أو جمع الكتب لتكوين مكتبات أو خزائن شخصية ، فقد تطلب ذلك توفير وسائل إرشادهم إلي المؤلفات المتاحة في كل فن وعلم، وليس من شك في

تاريخ استلام البحث : ٢٦ فبراير ٢٠٢١ ، تاريخ القبول : ١٤ ابريل ٢٠٢١

أن هذه الببليوجرافيات كان لها دور بارز في توجيهم إلى أهم الكتب والمؤلفات السائدة في علم أو فن بعينه أو في عدة علوم أو فنون.

حرص علماء المسلمين على إعداد الببليوجرافيات باعتبارها ضرباً من ضروب التأليف المنتشرة عندهم آنذاك، ولم يقتصر الأمر على نوعية معينة منها بل اجتهدوا في إعداد الببليوجرافيات المتنوعة سواء المنثور منها أو المنظومة شعراً. ومن المؤكد أن انتشار الببليوجرافيات المنثورة كان أمراً طبيعياً بل كانت أكثر عدداً وحجماً، إلا أن ظهور وانتشار الببليوجرافيات المنظومة شعراً أمراً جري على استحياء ولم يكن من الكثرة العددية والنوعية بمكان، لكن ذلك لم يمنع من كونها أحد روافد الفكر التي تميزت بها الحضارة العربية الإسلامية عن غيرها من الحضارات السابقة؛ ساعدهم على انجاز هذه النوعية من الببليوجرافيات ما تمتعوا به من الفصاحة والبلاغة وحسن البيان.

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة:

يتضمن الإطار المنهجي للدراسة ما يلي:

١/ مشكلة الدراسة:

في ظل تزايد الاهتمام بنوعية الببليوجرافيات المنثورة بمختلف أنواعها وفئاتها والإفادة منها واستخدام البرامج المَحسبة في إعدادها واتاحتها، يُلاحظ أن دراسة الببليوجرافيات المنظومة شعراً لاتزال بمنأى بعيد عن الدراسات المتخصصة في المجال، ويبدو للباحث في المجال أنها نوعية مغمورة من الببليوجرافيات؛ فلم تظهر بشكل بارز في تاريخ الحضارة العربية الإسلامية مقارنة ببقية أنواع الببليوجرافيات العربية الأخرى، إلى جانب أن هذه النوعية من الببليوجرافيات لم تنل الاهتمام الكافي في دراسات التأريخ الفكري والعلمي خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية، مما حتم ضرورة البحث للكشف عنها وبيان ماهيتها وأهميتها ودورها في التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين.

يُضاف إلى ما سبق ما وجده الباحث من أن الدراسات السابقة ركزت على دور وأهمية الببليوجرافيات المنظومة نثراً في التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين ومن جوانب عدة، بينما أهملت الدراسات الببليوجرافيات المنظومة شعراً، ولا يوجد لدينا صورة واضحة ومحددة عن واقع الببليوجرافيات المنظومة شعراً، وذلك لعدم بيان مصادرها من ناحية وتشتت بياناتها بين مصادر المعلومات من ناحية أخري، فضلاً عن ضياع العديد منها من ناحية ثالثة، ومن هذا المنطلق أضحت دراسة الببليوجرافيات المنظومة شعراً أمراً ضرورياً للاهتمام بهذه النوعية من الببليوجرافيات وكشف النقاب عنها باعتبارها ضرباً من ضروب التدوين والتأليف وبيان مكانتها ودورها الفعال في التعريف بمصادر المعلومات أو المؤلفات البارزة في تخصص أو مجال بعينه أو عدة مجالات بما يؤرخ للفكر العربي الإسلامي بشكل أو بأخر.

٢/ أهمية الدراسة ومبررات اختيار الموضوع:

تبدو أهمية موضوع الدراسة ومبررات اختياره في النقاط التالية:

١- كشف النقاب عن نوع فريد من الببليوجرافيات التي تميزت به الحضارة العربية الإسلامية عن كثير من الحضارات الأخرى.

٢- الوقوف على دور وأهمية الببليوجرافيات المنظومة شعراً مقارنة ببقية أنواع وفئات الببليوجرافيات الأخرى.

٣- أن البيليوجرافيات المنظومة شعراً كان لها دور بارز ومهم في التعريف بمصادر المعلومات والمؤلفات السائدة في علم بعينه أو عدة علوم شانها في ذلك شأن بقية البيليوجرافيات المنثورة الأخرى.

٤- تميز البيليوجرافيات المنظومة شعراً بسهولة حفظها والاستشهاد بمحتوياتها في أي مكان وزمان وخصوصاً في مجالس العلم والإملاء المنتشرة في ربوع العالم الإسلامي آنذاك.

٥- لم تحظ البيليوجرافيات المنظومة شعرًا بقدر كاف من الاهتمام في دراسات المكتبات بشكل عام وعلم البيليوجرافيا بشكل خاص.

٦- أن الدراسات المعنية بمجال علم البيليوجرافيا والتأريخ الفكري لدي علماء المسلمين تُعد استكمالاً لدراسات الباحث الأكاديمية والبحثية منذ بداياته البحثية وحتى الآن (سليمان، ٢٠٠٣).

٣/ أهداف الدراسة:

تسعي الدراسة إلى تحقيق هدف أساسي هو دراسة وتحليل نوعية محددة من بيليوجرافيات التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين وهي البيليوجرافيات المنظومة شعراً وفي إطار هذا الهدف تتبلور بقية الأهداف الفرعية للدراسة فيما يلي:

١- تقديم إطار نظري عن المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيليوجرافيات المنظومة شعراً والوقوف على العوامل التي ساعدت على نشأتها وظهورها وكذلك أنواعها وفئاتها.

٢- كشف النقاب عن بيليوجرافيتي القدسي (ت٧١٢هـ) وبيليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) والتعريف بمؤلفيها ومدي نسبة كل بيليوجرافية إلى صاحبها.

٣- تحديد الشكل أو الهيكل العام لكل بيليوجرافية والغرض والمنهج المتبع بكل منهما.

٤- تحديد الاتجاه العددي والنوعي للكتب والمؤلفات التي شملتها كل بيليوجرافية منهما.

٥- بيان الجانب البيوجرافي في كل بيليوجرافية منهما ومعرفة عدد العلماء والمؤلفين الذين ورد ذكرهم في كل بيليوجرافية.

٦- الوقوف على عدد ونوعية العلوم التي غطتها كل بيليوجرافية بما يعكس دورها في التأريخ الفكري لكل منهما خلال الحقبة الزمنية التي ظهرت فيها سواء في علم بعينه أو عدة علوم.

٤/ تساؤلات الدراسة:

من خلال تحديد أهداف الدراسة يمكن بلورة التساؤلات التي تُجيب عنها فيما يلي:

١- ما المفهوم اللغوي والاصطلاحي للبيليوجرافيات المنظومة شعراً، وما العوامل التي ساعدت على نشأتها وظهورها وما أنواع وفئات البيليوجرافيات المنظومة شعراً؟

٢- ما ماهِيَّة بيليوجرافيتي القدسي (ت٧١٢هـ) وبيليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ =) وما مدي نسبة كل بيليوجرافية إلى صاحبها؟

٣- ما الشكل أو الهيكل العام لكل بيليوجرافية أو الغرض والمنهج المتبع بكل بيليوجرافية منهما.

٤- ما الاتجاه العددي والنوعي للكتب والمؤلفات التي أوردها كل من القدسي وابن الجزري في بيليوجرافية.

٥- ما مدي تباين الجانب البيوجرافي في كل بيليوجرافية منهما، وما عدد العلماء والمؤلفين الذين ورد ذكرهم في كل بيليوجرافية.

٦- هل ثمة تفاوت بين عدد ونوعية العلوم التي غطتها كل ببليوجرافية بما يعكس دورها في التأريخ الفكري لكل منهما؟

٥/ منهج الدراسة وأدواته:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي أو ما يُعرف بالبحث النظري أو الوثائقي؛ على اعتبار أن الدراسة تنصب على الببليوجرافيات المنظومة شعراً، وتحديداً دراسة ببليوجرافيتين من هذه النوعية؛ هما ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ) وببليوجرافية ابن الجزري(٨٣٣هـ)، كما استأنست الدراسة بتحليل المضمون لفحص وتحليل المحتوى العلمي وبيان طريقة المعالجة في كل ببليوجرافية منهما بغرض استخلاص البيانات للمقارنة بينهما.

اعتمد الباحث علي الببليوجرافيتين ذاتهما في الحصول على البيانات البيوجرافية والمؤشرات الأولية للكتب والمؤلفات الواردة فيهما، كما أنه استعان بمحركات البحث العادية والمدمجة للبحث عن عناوين الكتب والمؤلفات أو المؤلفين الذين ورد ذكرهم إلى جانب الوقوف على البيانات الببليوجرافية لكل كتاب أورده صاحب كل ببليوجرافية منهما.

٦/ مجال الدراسة وحدودها:

يتنوع مجال الدراسة وحدودها على النحو التالي:

١/٦ الحدود الموضوعية:

تعالج هذه الدراسة موضوع الببليوجرافيات المنظومة شعراً، مع تحديد ماهيتها وأنواعها وفئاتها وتحليل نموذجين من هذه الفئة. ويخرج عن حدود هذه الدراسة الببليوجرافيات المنثورة بأنواعها وفئاتها، كما يخرج عن حدود الدراسة استخدام البرمجيات وتكنولوجيا المعلومات في إعداد الببليوجرافيات النوعية.

٢/٦ الحدود النوعية:

تم تطبيق الدراسة على ببليوجرافيتين من الببليوجرافيات المنظومة شعراً؛ وتحديداً دراسة نموذجين منها؛ الأولي بعنوان "القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية" للقدسي (ت٧١٢هـ) والثانية منظومة "طيبة النشر في القراءات العشر" تأليف محمد بن علي بن يوسف المعروف بابن الجزري (ت٨٣٣هـ). وتتفاوت كل منهما في المسئولية الفكرية والهدف من تأليفها والمنهج المتبع والبيانات البيوجرافية والببليوجرافية في كل منهما.

٣/٦ الحدود الزمنية:

تمتد الفترة الزمنية في الجانب الأول من الدراسة لتشمل نشأة وتطور الببليوجرافيات المنظومة شعراً خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية بشكل عام، ودون التقيد بحدود زمنية معينة للوقوف على كافة جوانب هذه الظاهرة، أما الجانب الثاني من الدراسة فينحصر في حقبة زمنية محددة تمثل الفترة الزمنية التي تواجد فيها كل من القدسي (ت٧١٢هـ) وابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ومن ثم تأليف كل منهما لببليوجرافيته خلال هذه الحقبة، أي أنها تنحصر في ثلاثة قرون من الزمن؛ بدءاً من القرن السابع وحتى القرن التاسع الهجريين (الثالث عشر وحتى القرن الخامس عشر الميلاديين).

٤/٦ الحدود المكانية:

تتسع الحدود المكانية لتشمل كافة ربوع العالم الإسلامي على اعتبار أن الببليوجرافيات موضوع الدراسة قد انتشرت في أنحاء شتي من العالم الإسلامي؛ إذ أن التركيز على دراسة الببليوجرافيتين كإنتاج فكري وعلمي وليس بلد المنشأ أو موطن مؤلفيها سواء القدسي (ت٧١٢هـ) أو ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

٧/ الدراسات السابقة والمثيلة في موضوع الدراسة:

حتى يقف الباحث علي الدراسات السابقة أو المثيلة في موضوع البحث تم مراجعة

المصادر التالية:

١- قاعدة الهادي للإنتاج الفكري المتاحة بموقع الاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات (اعلم).
٢- الدليل الببليوجرافي للإنتاج الفكري العربي في مجال المكتبات والمعلومات/ محمد فتحي عبد الهادي.
٣- الفهرس الموحد لمكتبات الجامعات المصرية.
٤- قواعد بيانات البوابة العربية للمكتبات والمعلومات (Cybrarians)
٥- محركات البحث التقليدية: Yahoo +Google
٦- محركات البحث الوصفية (Meta)

وأثناء البحث تم استخدام المصطلحات التالية:

(ببليوجرافيات التأريخ الفكري) (الببليوجرافيات المنظومة شعراً) (القوائم الببليوجرافية + المنظومة شعراً) (الببليوجرافيات المنظومة شعراً في العصور الوسطي الإسلامية)

وقد تأكد للباحث أن موضوع الببليوجرافيات المنظومة شعراً لم تحظ باهتمام كاف في مجال المكتبات بشكل عام وعلم الببليوجرافيا بوجه خاص، وان كان ثمة دراسات نادرة ومحدودة من الدراسات المثيلة التي تناولت الموضوع وذلك من خلال التركيز على جوانب ومجالات أخري يمكن بيانها على النحو التالي:

١/٧ الدراسات العربية:

١- الدراسة الأولي وهي دراسة **شعبان عبد العزيز خليفة (٢٠٠١)** تحت عنوان "الببليوجرافيات المنظومة شعراً في العصور الوسطي الإسلامية" والتي وردت في ثنايا كتابه "الكتب والمكتبات في العصور الوسطى : الشرق المسلم – الشرق الأقصى" وتناولت الدراسة عرض عدد من الببليوجرافيات المنظومة شعراً بلغ (٧) سبع ببليوجرافيات خمسة منها لعلماء من أهل السنة واثنان لعلماء من الشيعة، واقتصر العرض علي عناوين هذه الببليوجرافيات فقط وأسماء مؤلفيها مع ذكر تاريخ الوفاة، والببليوجرافية الوحيدة التي حظيت بالدراسة نوعاً ما هي منظومة ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) حيث عرضت الدراسة لأبيات الشعر التي اشتملت عليها الببليوجرافية كاملة، ثم تبعها بيان عناوين الكتب والمؤلفات التي ورد ذكرها في المنظومة (٢٠٠١، ص ص. ١٥٥-١٦٦).

ومن خلال تحليل هذه الدراسة يتبن أن أهم جانب تلتقي فيه مع الدراسة الحالية هي أنها تعرضت لجانب مهم من جوانب الدراسة الحالية وهو منظومة ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) التي تعتبر أحد جناحي الدراسة الحالية، لكنها اقتصرت على سرد المنظومة مع بيان عناوين الكتب التي تناولتها فقط، فضلاً عن أن الدراسة الحالية ستتوسع في دراسة جوانب عدة في هذه الببليوجرافية ولن تكتفي بما ورد في الدراسة السابقة، كما أنها ستُخضع هذه الببليوجرافية للدراسة المقارنة مع ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ).

٢- أما الدراسة الثانية فهي دراسة **خالد المشهداني (٢٠٠٤م)** والتي نُشرت في مقدمة تحقيقه لكتاب بعنوان " الكنز في القراءات العشر" لمؤلفه عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه الواسطي (ت٧٤١هـ). وتضمن تحقيقه للكتاب عددًا من أسماءِ كتب القِراءات، وحرص على اقتباس جُملاً من قصيدةِ الإمام الشاطبيّ (ت٧٩٠هـ) المسمى" حرز الأماني ووجْه التهاني" والمشهورة بالشاطبية، وقد عمد المحقق إلي التعريف بالكتب والمؤلفات التي ورد ذكرها كما اهتم بالتعريف بأصحابِها بإيجاز، وقد ركزت الدراسة على النقل من حرز الأماني كما نقل الباحث تعريفات لهذه الكتُب في كتاب "النشْر"، وما ليس في كتاب "النشْر" إنّي أنقل اسمَ الكتاب وصاحبه ووفاته من الكتُب المطبوعة مباشرة.

وقد بلغ عدد أبيات هذه الببليوجرافية المنظومة (١٦) ستة عشر بيتاً تضمنت الحديث عن (١٨) عنوان للكتب في علم القراءات وإن كان من الملاحظ أن ثمة كتب حملت عناوين واحدة وهذه إحدى سمات التأليف لدي علماء المسلمين في الحضارة العربية الإسلامية على سبيل المثال ما ورد عن كتاب في القراءات يحمل عنوان "غاية" بالتدقيق فيه وجد الباحث أن ثمة أربعة كتب مشهورة حملت عنوان "غاية" سواء معرفة بالأفل والام أو بدونها وهي:

١- كتاب"الغاية" تأليف الأستاذ الإمام أبي بكرٍ أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني

٢- كتاب" غاية الاختِصار" للإمامِ الحافِظِ الكبير أبي العَلاءِ الحسنِ بْنِ أحمَدَ بنِ الحسَنِ بنِ أحمَدَ بنِ محمَّدٍ العَطَّار الهمَذانيّ.

٣- كتاب" غاية النهاية " في تراجم القرَّاء، للإمام ابن الجزري.

٤- كتاب" الغاية " أبي بكرٍ أحمدَ بن الحسين بن مِهران. (الواسطي، ٢٠٠٤، ص ص. ٣٧ -٤٨).

ويتضح من خلال بيان طبيعة وموضوع الدراسة السابقة أنها تختلف في الاتجاه الأساسي للدراسة الحالية؛ حيث أن الدراسة المذكورة ركزت على انتقاء عناوين كتب من دواوين أشعار ومنظومات سابقة؛ أي أنه لا مجال للتأليف والابتكار فيها، فهي ببليوجرافية من الببليوجرافيات المختارة المنظومة شعراً، كما أنها نُشرت في العصر الحديث (القرن الحادي والعشرين) ومن ثم فالفروق واضحة وجلية بين هذه الدراسة والدراسة الحالية، مما يدل على تباعد جوانب واتجاهات الدراسة السابقة عن الجوانب والاتجاهات الأساسية للدراسة الحالية تماماً.

٣- ظهرت الدراسة الثالثة في عام **(٢٠٠٦م) لأحمد جابر حامد** تحت عنوان "الببليوجرافيات المتخصصة عند العرب والمسلمين من القرن الأول حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري: دراسة تاريخية وتحليلية" (دكتوراه) وقد تطرقت الدراسة إلي أهمية الببليوجرافيات المتخصصة التي أعدها العرب والمسلمون لحصر ووصف وتسجيل مؤلفاتهم ؛ إلي جانب بيان الاتجاهات العددية والنوعية لمؤلفات العرب والمسلمين في أي علم من العلوم التي عرفوها كما أنها تدل القارئ على المصادر المتخصصة ؛ فضلاً عن الكشف عن دور الببليوجرافيات المتخصصة في حصر هذه المؤلفات ؛ ومن أهم أهداف الدراسة تناول الببليوجرافيات المتخصصة عند العرب والمسلمين في الفترة من القرن الأول حتى منتصف القرن الرابع الهجري، وذلك من خلال: التأريخ لها، واكتشاف تلك الببليوجرافيات المتخصصة وأنواعها وأشكالها المختلفة، والتعرف على القائمين بإعداد تلك الببليوجرافيات؛ وذلك من خلال الوقوف علي طرق اختيار موضوع الببليوجرافية والأهداف التي تسعى الي تحقيقها، وحدود التغطية في كل منها ومصادر تجميع المادة العلمية وطرق تنظيم المفردات، وبيانات الوصف الببليوجرافي للكتب، وكذلك البيانات البيوجرافية للمؤلفين، وأخيراً الجانب الموسوعي في الببليوجرافيات المتخصصة.

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي والمنهج الوصفي التحليلي من خلال البحث عن الببليوجرافيات المتخصصة، وكان من أهم نتائج هذه الدراسة أن العرب أنتجوا (٩٩) ببليوجرافية متخصصة منها (٨٩) أنتجها علماء مسلمون وعدد (٧) ببليوجرافيات أعدها علماء مسيحيون، أما الببليوجرافيات المتبقية وعددها (٣) فمؤلفوها غير معروفين (2006، ص. ٥٨).

كما اكدت الدراسة على تفاوت البيانات الببليوجرافية من ببليوجرافية لأخري وهو الأمر ذاته بالنسبة للبيانات البيوجرافية الواردة في هذه الببليوجرافيات المتخصصة. وقد تطرقت الدراسة – على استحياء – لموضوع الببليوجرافيات المنظومة شعراً وبشكل محدود في جزئية بسيطة في نهاية الفصل الثاني ولم تتطرق لأي جانب من الجوانب التي تعرض لها الدراسة الحالية.

٢/٧ الدراسات الأجنبية:

فيما يتعلق بالوقوف على الدراسات السابقة تم البحث في المصادر التالية:

- ١-Education Research Complete
- 2-EBSCO
- ٣-ProQuest Dissertations & Theses Global
- 4-Science Direct

وأثناء البحث في المصادر السابقة تم استخدام المصطلحات التالية:

Bibliographies - (Bibliographic in Islam) - (Bibliographical in Islam) - (Bibliography in Islamic Civilization) – (Bibliography in the Islamic Middle Ages) – (Systemic bibliography is poetry in the Islamic Middle Ages)

وبدءاً من اجراء الدراسة الحالية وحتى الانتهاء منها، لم يقف الباحث علي دراسة علمية واحدة تناولت الببليوجرافيات المنظومة شعراً والسبب الرئيسي في ذلك – من وجهة نظر الباحث –أن انتاج هذه النوعية من الببليوجرافيات يعد من أبرز ما تميز به العرب قديماً في إلقاء الشعر واستخدامه لخدمة أغراض عديدة ومتنوعة، كما أن طبيعة حياة العرب وبلاغتهم وقدراتهم اللغوية أتاحت لهم ذلك وبكل سهولة، فضلاً عن عدم عناية العلماء والمؤلفين في الحضارات الغربية باستعمال الشعر في نظم الببليوجرافيات بشكل عام.

تعقيب على الدراسات السابقة:

ويؤكد الباحث علي عدم وجود دراسات عربية وأجنبية تناولت موضوعات ذات علاقة مباشرة إلى حد ما لكنها تناولت موضوعات ومحاور جانبية لا تعالج محاور أساسية تتعلق بموضوع الدراسة الحالية ومن ثم رأي الباحث أن عرضها لن يزيد عن كونه عبئًا في معالجة جانب الدراسات السابقة وسردًا لبيانات لا طائل أو فائدة من ورائها.

ومن خلال عرض الدراسات السابقة يتبين عدم وجود دراسة شاملة لجميع جوانب الببليوجرافيات المنظومة شعراً على الرغم من الاهتمام بدراسة الببليوجرافيات العامة والمتخصصة خلال فترات زمنية متباينة ابان الحضارة العربية الإسلامية؛ وهذا ما تهتم به الدراسة الحالية مع اجراء دراسة مقارنة لتحديد الجوانب التي اشتملت عليها هذه النوعية من الببليوجرافيات خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة:

تمهيد:

تميزت الحضارة العربية الإسلامية بأمور عدة؛ كان من أهمها اتساع حركة التدوين والتأليف والنقل والترجمة وانتشار أسواق الوراقة والوراقين، وكان من أهم ثمرات هذه النهضة العلمية والفكرية اعداد القوائم الببليوجرافية التي تؤرخ لهذا الفكر من ناحية، وتعزيز سبل التواصل العلمي بين العلماء والمؤلفين وطلاب العلم في شتي ربوع العالم الإسلامي من ناحية أخري.

وليس من شك في أن تنوع القوائم الببليوجرافية جاء نتيجة اتجاهات أصحابها في تسجيل وتدوين الكتب والمؤلفات المتاحة سواء وقعت بين أيديهم أو سمعوا عنها ممن وثقوا فيهم من العلماء والمؤلفين، وسواء كان الغرض من اعدادها حصر جميع أو بعض المؤلفات في علم أو مجال بعينه أو حصر المؤلفات في عدة مجالات، فإنه لا يخفي على المتتبع لحركة تدوين وتأليف الببليوجرافيات في الحضارة العربية الإسلامية أن الببليوجرافيات المنظومة شعراً تعدُ من ضروب التأليف القديم الذي لقي قبولاً لدي العلماء والمؤلفين المسلمين، كما أن التعامل مع البيانات والمعلومات المتوافرة بين جنباتها تحتاج إلى بذل مزيد من الجهد للوقوف على البيانات البيوجرافية أو الببليوجرافية المتعلقة بالكتب والمؤلفات الواردة بها.

وعلى أية حال فإنه من المؤكد أن الببليوجرافيات المنظومة شعراً قد وقفت جنباً إلى جنب مع بقية أنواع الببليوجرافيات العربية في التأريخ الفكري لدي علماء المسلمين كالفهرست لابن النديم (ت384هـ) ومفتاح السعادة لطاش كبري زادة (ت 968هـ) وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة (ت ١٠٦٨هـ) وغيرها من الببليوجرافيات الأخرى النوعية بالرغم من قلة وندرة الببليوجرافيات المنظومة التي وصلتنا.

١/ المفهوم اللغوي للببليوجرافيات المنظومة شعراً:

يوجد العديد من المصطلحات التي ينبغي تناولها في إطار وضع تصور شامل لمفهوم الببليوجرافيات المنظومة شعراً:

١/١ الببليوجرافيا:

يرجع أصل كلمة ببليوجرافيا "Bibliographia " إلى كلمتين من أصل مصطلحين يونانيين هما:

١- مصطلح "*Biblio*" ٢- مصطلح "*graphia*"

فالأول يعني كتيب وأما الثاني فيعني النسخ أو التدوين؛ أي أن المصطلح في اللغة اليونانية قد اقتصر على نسخ أو تدوين الكتب. (صوفي (د.ت.)، ص. ١٩).

وأشار قاموس أُكسفورد The Shorter Oxford English Dictionary إلي ان مصطلح الببليوجرافيا قد انتقل من اللغة اللاتينية إلى الإنجليزية ومر بعدة مراحل هي:

١- نسخ أو تدوين الكتب وبدأ هذا التعريف في الاستخدام خلال عام (١٦٧٨م).

٢- الوصف المنهجي والتاريخي للكتابة والتأليف والنسخ والنشر والتحرير .... الخ، وبدأ استعمال هذا التعريف منذ عام ١٩١٨.(1973, P. 189).

٣- حصر وتسجيل الكتب بطريقة أكثر تفصيلاً، وبدأ ظهور واستعمال التعريف منذ (١٨٣٨م).

ويؤكد الباحث علي ان نفس المعني والمفهوم السابق لمصطلح *الببليوجرافيا* ورد في قاموس وبستر "Webster's New International Dictionary" حيث ذكر معنيين للمصطلح:

- **الأول**: التاريخ أو وصف الكتب والمخطوطات، مع بيان الطبعات المختلفة وتاريخ الطبع. الخ...
- **الثاني**: قائمة بالكتابات ذات العلاقات المرتبطة بموضوع معين؛ وكذلك قائمة بمؤلفات مؤلف أو أعمال ناشر بعينه. وقد كان المصطلح محصوراً في نسخ وتدوين الكتب ثم تحول إلى الكتب التي تتعلق بوصف المؤلفات الخاصة بكاتب أو مؤلف بعينه أو لدي ناشر ما أو تدور حول مجال موضوعي أو عدة مجالات موضوعية. **(1953, 1, P. 26).**

أما الموسوعة البريطانية Britannica فإنها توضح كلمة *ببليوجرافيا* بوجه عام بأنها "الببليوجرافيا، والفهرسة المنهجية، والدراسة، ووصف الأعمال المكتوبة والمطبوعة، وخاصة الكتب" (2020, March 15). https://www.britannica.com/topic/bibliography

وبناءً علي ماسبق يمكن القول بأن مصطلح الببليوجرافياإما:

(١) قائمة الأعمال حسب بعض الأنظمة (وصفية، أو حصرية، بيبليوغرافيا)، أو،

(٢) دراسة الأعمال ككائنات مادية (نقدية، أو تحليلية، ببليوجرافيا).

ويُستخدم أيضًا مصطلح "ببليوجرافيا" لوصف منتج تلك الأنشطة: وقد تأخذ الببليوجرافيات شكل معلومات منظمة حول أعمال مؤلف معين، عن جميع الأعمال أو الأعمال المختارة في موضوع معين، أو عن بلد معين أو فترة زمنية محددة. ويمكن أن تشتمل الببليوجرافيا أيضًا على أوصاف دقيقة للسمات المادية لعدد من الكتب، بما في ذلك الورق والملزم والطباعة والعمليات الإنتاجية المستخدمة. وأشارت الموسوعة البريطانية Britannica إلي أنه يتم استخدام هذه الببليوجرافيات من قبل الطلاب والعلماء للوصول إلى معلومات حول المواد للدراسة في منطقة معينة والمساعدة في إنشاء مثل هذه الوقائع حول كتاب أو أعمال مطبوعة أخرى كتاريخ نشرها وأصالتها وقيمتها للدراسة النصية (2021, January 1).

https://www.britannica.com/biography/Thomas-Frognall-Dibdin

٢/١ bio-bibliography :

وهي عمل مرجعي يجمع بين معلومات السيرة الذاتية والببليوجرافيا، إما في شكل مداخل قصيرة عن السيرة الذاتية مع قائمة بالأعمال التي كتبها كُتاب السيرة الذاتية، وأحيانًا في أقسام منفصلة) أو مقالات أطول عن السيرة الذاتية مع قائمة بالأعمال المكتوبة بواسطة *biographer (كاتب السيرة)* وفي بعض الحيان تتضمن الببليوجرافيا دراسات نقدية.

(٢٦ مايو، ٢٠٢٠).https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_b.aspx

٣/١ التأريخ الفكري:

يؤكد العلماء على أنه لا توجد إجابة واحدة على سؤال: ما هو *التاريخ الفكري*؟

إن كان التاريخ الفكري"هو تصنيف مطبق على مجموعة واسعة من الاستفسارات التي تتناول التعبير عن الأفكار في الماضي، قد لا يكون هناك أي حاجة لتبرير مصطلح "التاريخ الفكري" أو الممارسة التي تدور حولها، ثم إن مفهوم المصطلح اتضحت معالمه أكثر مما كان عليه الأمر في الماضي، على الأقل في

بريطانيا. ومنذ ثلاثة أو أربعة عقود فقط، واجهت التسمية نصيبها من سوء الفهم، وبعضها كان عن عمد، خاصة من جانب بعض المؤرخين السياسيين والاجتماعيين

.(Fielding, 2007, 42(3), 515–524)

٤/١ ببليوجرافيات التأريخ الفكري:

يري د.عبد الوهاب أبو النور أن *الببليوجرافيات* –عموماً-تقع في قسمين كبيرين هما:

- **القسم الأول**: وهي المعنية بدراسة الكتب كوحدات مادية وهي ما يطلق عليها الببليوجرافيا التاريخية أو التحليلية أو النقدية.
- **القسم الثاني**: وتنتمي إلى دراسة الكتب كأفكار وهي ما يعرف بالببليوجرافيا الوصفية أو الحصرية أو المقننة" (١٩٧٨، ص. ٤٩١).

ويؤكد الباحث علي أنه لا يوجد مصطلح محدد *لببليوجرافيات التأريخ الفكري* وإنما هو مجرد مصطلح أُطلق للدلالة علي الببليوجرافيات التي تتضمن جوانب متعددة تؤرخ للفكر الإنساني خلال فترة زمنية محددة، ويمكن تعريفها بأنها:

نوعية من الببليوجرافيات تَّغطي فرع أو فروع من المعرفة البشرية وتتناولها من وجهة نظر القائم عليها وتتبع مراحل وأطوار كل فرع أو علم من حيث نشأته وتطوره وتحدد المصطلحات الدالة عليه و توضيح محتويات كل فرع أو علم وموضوعه وفائدته ومرتبته بالنسبة لغيره من العلوم، فضلاً عن ذكر المؤلفين البارزين فيه، مع ذكر أهم المؤلفات في كل علم من العلوم، وقد تركز الببليوجرافية علي أحد الجوانب السابقة وتهمل بعضها لكنهه تُبقي علي اهتمامها الرئيسي؛ وهو إعطاء صورة فكرية وعلمية عن العلم أو العلوم التي حصرها صاحب الببليوجرافية. (سليمان، ٢٠٠٣ ، ص ص. ٨٠-٨١).

ويري الباحث علي أن تعدد الألفاظ والمصطلحات التي تُستخدم للدلالة على هذه النوعية من المؤلفات يرجع إلى طبيعة محتوياتها والطرق والأساليب المتبعة في ترتيبها وتنظيمها وفقاً للغرض أو الأغراض المنشودة من وراء إعدادها؛ لذا نجد منها ما يتضمن الجانب الببليوجرافي والبيوجرافي والموسوعي أو أحد الجوانب السابقة او جانبين فقط وفقا لما رسمه لها مؤلفها.

٥/١ الببليوجرافيات المنظومة شعراً:

بالرغم من أن الباحث لم يجد تعريفاً يحدد ماهية هذه النوعية من الببليوجرافيات سواء في المعاجم العربية أو الأجنبية، سواء المعاجم العامة أو المتخصصة في مجال المكتبات والمعلومات، إلا أن مفهوم مصطلح *الببليوجرافيات المنظومة شعراً* واضح إلى حد كبير بحيث يمكن تعريفه وتحديده قدر المستطاع على النحو التالي:

"هي نوعية من الببليوجرافيات التي تسعي إلى حصر مجموعة من المؤلفات التي تتعلق بعلم بعينه أو مجموعة من العلوم السائدة آنذاك، لكن ما يميزها عن بقية أنواع الببليوجرافيات الأخرى أن أصحابها قد اتخذوا من الشعر وسيلة للتعريف بهذه الكتب والمؤلفات " وقد يكون الغرض من نظمها شعرًا هو تسهيل وتبسيط حفظ عناوين الكتب والمؤلفات ومن ثم القائها وتداولها في أي مكان وزمان.

ومن خلال دراسة التعريفات والمفاهيم السابقة يتضح أن:

١- أن مصطلح **الببليوجرافيا** لغة يعني: نسخ وتدوين قوائم بالكتب.

٢- أن **البيليوجرافيا** اصطلاحاً هي: اعداد قوائم بالكتب في علم بعينه أو عدة علوم خلال حقبة زمنية محددة.

٣- أن **البيليوجرافيات** المنظومة شعراً هي: البيليوجرافيات التي تحصر مجموعة من الكتب والمؤلفات أو انتقاء المؤلفات في علم بعينه أو عدة علوم على هيئة أبيات منظومة من الشعر. وهذا هو المصطلح الذي يعتمده الباحث كمصطلح اجرائي للدراسة الحالية.

٢/ نشأة وظهور البيليوجرافيات المنظومة شعراً:

تميز الشعر العربي بالازدهار بشكل عام وإن شابه بعض مظاهر الاضمحلال في مراحل بعينها، إلا أنه سرعان ما عاد إلي سابق عهده من الصحوة والازدهار مرة أخري ومن المؤكد أن من أهم عوامل انتشار الشعر العربي وازدهاره هو ما يميز الشعر العربي ذاته من جزالة اللفظ وسهولته، واعتماده على التصوير رغبة في إبراز الأفكار والمعاني.

وعلى الرغم من تعدد وتنوع ألوان الشعر العربي سواء الشعر الملحمي أو الغنائي أو القصصي ... الخ إلا أنه ومن المؤكد أن التعريف بالكتب والمؤلفات كان له نصيب واضح لدي الشعراء العرب والمسلمين، حتى وإن لم يصلنا منها إلا القليل إلا أنه سيظل مؤشرًا يوضح مدي اهتمام الشعراء بهذا النشاط الأدبي والفكري لما له من أثر لدي العلماء وطلاب العلم والدارسين.

من المؤكد أن العصور الوسطي الإسلامية قد حفلت بمجموعة من البيليوجرافيات المنظومة شعراً على غرار ألفية بن مالك في النحو باعتبارها البرز والأكثر انتشارًا، وربما يكون العرب والمسلمون قد أخذوا هذا الضرب من ضروب النشاط البيليوجرافي عن السابقين وخصوصاً الإغريق أو اليونانيين حيث وصلتنا إشارات عن وجود ببليوجرافيات يونانية، وليس بمستغرب تميز العرب والمسلمين في نظم البيليوجرافيات شعراً إذ أن "بعض فهارس المكتبات التي كانت تحصر مقتنيات مكتبة معينة كانت تُكتب شعراً ويُسجل بعض الأبيات على لوحات تذكارية في مدخل المكتبة للدلالة على ما بها من مقتنيات"(خليفة، ٢٠٠١، ص. ١٥٥).

٣/ أنواع وفنات البيليوجرافيات المنظومة شعراً:

تنقسم البيليوجرافيات المنظومة شعراً إلى عدة أنواع وفقاً لطبيعة العلوم أو المجالات الموضوعية التي تغطيها والأغراض الرئيسية لأصحابها على النحو التالي:

١- ***البيليوجرافيات العامة***: وهي البيليوجرافيات التي تسجل بيانات الكتب المؤلفة في عدة علوم أو مجالات موضوعية عديدة. ومن أمثلتها ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ).

٢- ***البيليوجرافيات المتخصصة***: ونعني بها البيليوجرافيات التي تغطي الكتب والمؤلفات في علم أو فن واحد دون غيره، ومن أمثلتها: ببليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ).

٣- ***ببليوجرافيات الأفراد***: ويقصد بها البيليوجرافيات التي تسجل كتب مؤلف واحد بعينه وعلي سبيل المثال: ببليوجرافية" الجياني (ت٦٧٢هـ) وهي بعنوان "قصيدة مؤلفات جمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الطائي الجياني".

وتجدر الإشارة إلى نوع فريد من هذه المؤلفات حسبه البعض على البيليوجرافيات المنظومة شعراً لكن بتدقيق النظر فيه نجد أنها أقرب ما يكون إلى فهارس الشيوخ منها إلى البيليوجرافيات المنظومة شعراً؛ إذ أنها فهرس بشيوخ وأسانيد أحد العلماء ولكنها منظومة بطريقة الشعر وهو ما يجعل المرء يظن

أنها ببليوجرافية ولكنها في الحقيقة تنتمي إلى فهارس الشيوخ المنظومة شعراً. ومن أبرزها: "عقود الأسانيد" وهو عبارة عن فهرس شيوخ في أسانيد محمد أمين بن محمد خليل السفرجلاني الدمشقي (ت١٣٣٥هـ) (خليفة، ٢٠٠١، ص. ١٥٦).

ثالثاً: الدراسة التحليلية المقارنة:

تقوم الدراسة المقارنة على عدة جوانب لبيان أوجه التباين بين كلتا البيليوجرافيتين؛ بداية من التعريف بمؤلفي البيليوجرافيتين وفقاً للترتيب الزمني، إلى جانب التحقق من مدي نسبة كل بيليوجرافية منهما إلى صاحبها، وكذلك تحديد الشكل العام والأسلوب والنهج المتبع فيهما، وتبدأ الدراسة التحليلية المقارنة ببيانات وصفية موجزة على النحو التالي:

الدراسة التحليلية المقارنة بين البيليوجرافيتين:

١/ بيليوجرافية القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية للقدسي (ت٧١٢هـ)

١/١ التعريف بمؤلف البيليوجرافية:

المؤلف هو شرف الدين محمد بن المعمر القدسي ت٧١٢هـ /١٣١٢م) أديب، ثائر، ناظم من آثاره القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية (معجم المؤلفين في اسم محمد القدسي). (البغدادي، ١٩٥١. ج٢، ص. ١٤٢؛ العسقلاني، (د.ت.). ج٤، ص. ٢٧٠؛ حاجى خليفة، د.ت. ج٢، ص. ١٣٤٩).

وقد ذكر صاحب الأتابكي "النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة "أن القدسي من بين ما وقع من حوادث في سنة ٧٢١هجرية حيث توفي في الخامس عشر من شعبان بالقاهرة وكان أديباً شاعراً ثم أورد شيئاً من شعره".(١٩٩٢، ج٩، ص. ٢٢٣).

قال عنه ابن حجر العسقلاني في " الدرر الكامنة ..."ما نصهُ: محمد بن موسي بن خليل القدسي (ت٧١٢هـ) الموقع الكاتب وقال أبو حيان كان حسن الخط له نظم ونثر واشتهر بكاتب أمير سلاح وكتب الإنشاء بالقاهرة (قلعة الجبل) ومن نظمه القصيدة المشهورة التي رصعها بذكر أسامي الكتب العلمية وهي قصيدة لطيفة جداً وأولها:

ما ملت عنك لجفوة وملال يوماً ولا خطر السلو ببالي

ثم اردف قائلاً وتوفي في شهر شعبان سنة ٧١٢هـ. (د.ت. ج٤، ص ص. ٢٧٠-٢٧١).

ومن الجدير بالذكر أن نفس الترجمة -تقريباً -أوردها الصفدي صاحب كتاب"الوافي بالوفيات"لكنه زاد في رواية بعض قصائده وأشعاره المنظومة"(٢٠٠٠، مج٥، ص ص. ٦٣-٦٧). ولم يختلف عنهما ابن شاكر الكتبي في الترجمة للقدسي وذلك عندما أورده في كتابه "فوات الوفيات". (١٩٧٤، ج٤، ص ص. ٤٢-٤٥).

٢/١ مدى نسبة ببليوجرافية "*القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية*" إلى القدسي (ت٧١٢هـ):

ذكر الامام الذهبي صاحب كتاب "تاريخ الإسلام" أن ببليوجرافية "القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية" من نظم عبد الله ابن الشيخ عبد الظاهر بن نشوان (ت٦٩٢هـ) وذكر أول سبعة أبيات منها" (١٩٩٠، ج٢٥، ص ص. ١٥٥-١٥٦). وهو نفس الشيء الذي أورده صاحب كتاب "تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه" (ابن الجزري، ١٩٩٨. ج١، ص. ١٧٦). وإن كان المصدران السابقان قد ذكرا أنها تُنسب إلي غير القدسي فإن ثمة مصادر عدة تؤكد نسبتها إليه وأن ما حدث هو خلط وقع فيه بعض المؤلفين.

فقد أورد الصفدي في كتابه "الوافي بالوفيات" ما يؤكد نسبة هذه الببليوجرافية المنظومة إلي القدسي (ت٧١٣هـ) حيث ذكر أنه فيما يتعلق ببليوجرافية "القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية فقد قال "ذكر بعض الناس أنها تُنسب إلي محيي الدين بن عبد الظاهر" ولكنه عاد وذكر أن العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال إنها للقدسي، وقال أنشدني بعضها من لفظه [الكامل] وفي ختامها قال: قصيدة فريدة رائقة فائقة إلا أنها لابد فيها من ألفاظ غير قاعدة والتسامح يسكن قلقها" (٢٠٠٠، ج٥، ص. ٦٦).

أما الكتبي في كتابه "فوات الوفيات" فقد ذكر أن "من شعره – والحديث هنا عن القدسي – قصيدة بديعة في معناها، ثم ذكرها من بدايتها حتى نهايتها" (١٩٧٤، ج٤، ص ص. ٤٣-٤٥). ولم يختلف عنهم صاحب "كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون" حاجي خليفه حيث أكد أن هذه الببليوجرافية من نظم القدسي نفسه، حيث قال نصاً " القصيدة اليائية في أسامي الكتب العلمية – لشرف الدين محمد بن معمر القدسي الكاتب المتوفي سنة ٧١٢ اثنتي عشرة وسبعمائة، ثم قال: ذكره ابن حجر في الدرر، أقول وما رأيت من ألف فيه شيئاً غيره وقد عرفت حال النظم وضيقه عن الاستيعاب كما ينبغي" (حاجى خليفة، د.ت. ص. ١٣٤٩).

٢/ ببليوجرافية منظومة ضبط اسناد كتب النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ):

١/٢ التعريف بمؤلف الببليوجرافية:

مؤلف الببليوجرافية هو شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ) ولد سنة إحدى وخمسين وسبعمائة (٧٥١هـ) توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة (٨٣٣هـ). (السيوطي، ١٩٨٣، ص٥٤٩).

وقد أُلقب بشيخ الإقراء في زمانه، وكان من حُفاظ الحديث، ولد ونشأ في دمشق ورحل إلى مصر مراراً ودخل بلاد الروم ورحل إلى بلاد شيراز ومات فيها، ونسبته إلى جزيرة ابن عمر" وقال صاحب كتاب الأعلام أن ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)"له نظم، أكثر أراجيزه في القراءات". (الزركلي، ٢٠٠٢، ج٧، ص ص. ٤٥-٤٦). ونفس الترجمة تقريباً أوردها السخاوي في كتابه "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع" (١٩٩٢، ج٩، ص ص. ٢٥٥-٢٥٦).

٢/٢ مدي نسبة ببليوجرافية منظومة ضبط اسناد كتب النشر لابن الجزري (ت٨٣٣هـ):

لقد كان ابن الجزري أكثر حظاً من القدسي فيما يتعلق ببليوجرافيته المنظومة ومدي نسبتها إليه حيث أن أصحاب معاجم التراجم الببليوجرافيات أجمعوا على أنها تُنسب إلى الجزري وليست لسواه، فلم يصادف الباحث أي معلومات تشير سواء من قريب أو من بعيد إلى نسبتها لغيره، ومن ذلك ما ورد في مقدمة كتاب "غاية النهاية في طبقات القراء"في ترجمة المصنف" ابن الجزري أن من كتبه "كتاب النشر في القراءات العشر"(ابن الجزري، ٢٠٠٦، ج١، ص٧). وكان من بين من ذكره صاحب شذرات الذهب في أعلام سنة (٨٣٣ هـ) نصاً: "وُلد بدمشق السبت الخامس والعشرين من شهر رمضان سنة احدس وخمسين وسبعمائة، مقرأ الممالك الإسلامية ... وكانت عنايته بالقراءات أكثر، ونظم قصيدة في قراءات الثلاثة وجمع النشر في القراءات العشر"والمراد بذلك منظومته في علم القراءات. (ابن العماد الحنبلي، ١٩٨٦، ج٩، ص ص. ٢٩٨-٢٩٩).

٣/ الشكل (الهيكل) العام للمنظومة الببليوجرافية:

بطبيعة الحال يوجد ارتباط بين كلتا الببليوجرافيتين حيث أن لغة التدوين واحدة إذ أنهما موجهتان إلى العلماء وطلاب العلم والدارسين في شتي بلاد العالم الإسلامي سواء المشرق أو المغرب الإسلامي، كما أنهما لم يقتصران على الكتب والمؤلفات المتاحة في بلد بعينه بل حصر الكتب والمؤلفات بغض النظر عن

أماكن نسخها وتدوينها ونشرها وهذا بالطبع "يمثل أحد السمات الواضحة والأساسية للمدرسة الكلاسيكية أو التقليدية في اتجاهات الفكر الببليوجرافي"(مشالي، ١٩٩٠، ٢، ص ص. ١٧).

١/٣ الهيكل العام لببليوجرافية القدسي:

بدأ القدسي (ت٧١٢هـ) منظومته الببليوجرافية بمقدمة غلب عليها الفاظ الشوق والحب الإلهي إلى جانب التمسك بالشرع الصحيح -على حد قوله-ثم بدأ في سرد مجموعة من عناوين الكتب لبعض الأئمة والعلماء الموثوق بهم وختمها بمدح العلماء السابقين ومدي تقديره لهم، كما أكد أن منظومته شرُفت بكل هؤلاء الأئمة والأعلام. وإن كان قد بلغ إجمالي منظومة القدسي (٤٨) بيت من الشعر، إلا أنه لم يكشف عن الغرض الأساسي والرئيسي من منظومته ومن الواضح أن جميع أبياتها على قافية الياء كما أطلق عليها " القصيدة اليائية ..." كما أنه من المُلاحظ أن القدسي لم يحدد – سواء في المقدمة –عدد الأبيات أو الكتب والمؤلفات التي ينوي ذكرها في منظومته سواء في مقدمتها أو في ختام منظومته الببليوجرافية.

٢/٣ الهيكل العام لببليوجرافية ابن الجزري:

أما بالنسبة لمنظومة ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) الببليوجرافية فقد بدأت بالحمدلة والصلاة على المصطفي صلي الله عليه وسلم وآله والصحب الكرام رضي الله عنهم ثم بيان الغرض من منظومته بعكس القدسي الذي لم يكشف عن ذلك، إلا أنه يشبه القدسي في عدم تحديد عدد ابيات منظومته والتي بلغ عددها (٣٩) بيتاً، لكن ما يلفت النظر في ببليوجرافية ابن الجزري أنها تميزت عن سابقتها في تحديد وبيان عدد الكتب المعتمدة في القراءات العشر والتي بلغت (٥٨) كتاب، وذلك على النحو المذكور في البيت العاشر منها كما أوردها خليفة (٢٠٠١):

" كتب الرجال أتتنا مسفرة خمسون مع ثمانية مزهرة" (ص. ١٦٠).

٤/ الأغراض الأساسية من نظم الببليوجرافيتين:

من خلال دراسة كلتا الببليوجرافيتين يتضح مدي تفاوت الأغراض الأساسية لتأليف ونظم الببليوجرافية ذاتها وذلك يرجع إلى وجهة نظر كل مؤلف منهما في تدوين منظومته لخدمة غرض أو أهداف بعينها.

١/٤ الغرض الأساسي من نظم ببليوجرافية القدسي:

أعد القدسي (ت٧١٢هـ) ببليوجرافيته المنظومة شعراً لكنه لم يكشف عن الغرض الأساسي من نظمها، وإن كانت القراءة المتأنية لها تكشف عن الغرض الأساسي منها وهو سرد مجموعة من الكتب العلمية بوجه عام حيث انه لم يقصرها علي علم أو فن بعينه، ولذا جاءت متنوعة في محتوياتها، كما أنه زينها بذكر أسماء مجموعة من الأئمة العدول فأضحت – على حد قوله – كالعقد الثمين وهؤلاء الأئمة فيها كالدر النظيم المكلل باللآلئ ويتضح ذلك فيما لأورده الصفدي (٢٠٠٠) في القصيدة وتحديداً في هذين البيتين:

"هذي القصيدة بالأئمة قد شرفت قدري وفقتً بها على أمثالي

فكأنما العقد الثمين وهم بها الـ ـدر النظيـــم مكللاً باللآلي" (ج٥، ص. ٦٦).

٢/٤ الغرض الأساسي من نظم ببليوجرافية ابن الجزري:

إذا كان القدسي لم يكشف عن الغرض الأساسي من تأليف ببليوجرافيته فإن ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) كان أكثر وضوحاً وتأكيداً منه حيث حدد الغرض الأساسي من نظم ببليوجرافيته وهو حصر كتب القُراء

الذين خلو من قبل والاهتداء بكتبهم في علم القراءات حتى يُيسر الطريق أمام الدارسين لعلم القراءات ولكي يتمكنوا من اتقان علم القراءات، وقد بدا ذلك جلياً في البيتين الرابع والخامس:

"وبعد لما جمع ابن الجزري التي قرأ بها في النشـــــر

كتب القـــراء الذين خلوا طوبي لهم في درجات علوا" (خليفة، ٢٠٠١، ص. ١٦٠).

وقد أراد ابن الجزري(ت٨٣٣هـ) أن ينظم ببليوجرافية لطلاب العلم والدارسين لعلم القراءات حتى تكون مُيسرة أمامهم، مع محاولة ضبطها معتمداً بالضرورة على اسناد الكتب إلى أصحابها حتى تكتمل الفائدة، مثلما أورده خليفة(٢٠٠١) ذكر في الأبيات من السابع إلى التاسع من منظومته:

"أردت تنظيماً على الخـــــط لكونها عسيرة في الضبط

يا صاح تسهيلاً على الطلاب مســـنداً لكتب الأصحـــاب

أرجو النفـــــع على الدوام وعند اللقا حســـن الختام" (ص. ١٦٠).

ومن خلال دراسة الأغراض الأساسية من تأليف كلتا الببليوجرافيتين يتبين أن الغرض الأساسي من ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ) هو انتقاء مجموعة من الكتب لمجموعة من المؤلفين في عدد من العلوم، ولم تقتصر علي علم بعينه ومن ثم جاءت أكثر عدداً في أبياتها التي وصلنا منها على العكس من ببليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وعليه يمكن القول أنها تندرج تحت الببليوجرافيات العامة المختارة أو المنتقاة بعكس ببليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) والتي كان الغرض الأساسي منها اختيار مجموعة من أهم الكتب في علم واحد فقط هو علم القراءات وعليه جاءت ببليوجرافيته محدود في عدد أبياتها حيث بلغت (٣٩) بيت من الشعر فقط، وبهذا تُعتبر ببليوجرافية متخصصة مختارة ومنتقاه أراد لها صاحبها أن تشمل أهم وأبرز كتب القراءات العشر المُعتبرة آنذاك.

٥/ المنهج المتبع في الببليوجرافيتين:

بوجه عام تتباين المناهج المتبعة في اعداد كل ببليوجرافية وأخري وفقاً للأغراض والأهداف الأساسية من إعدادها، فضلاً عن أسلوب المؤلف واهتماماته العلمية إلي جانب العلوم والمعارف السائدة في عصره. ويمكن بيان المنهج المتبع في ببليوجرافيتي الدراسة على النحو التالي:

١/٥ منهج القدسي في ببليوجرافيته:

عمد القدسي (ت٧١٢هـ) الي ذكر عناوين الكتب في منظومته الببليوجرافية من خلال عدة أبيات بشكل شبه مكتمل، وأحياناً أخري يلمح بمصطلحات غير مكتملة -في البناء اللفظي- حتى تتلاءم مع طبيعة القافية المتبعة في منظومته، ولم يعبأ القدسي ببيان نسبة كل كتاب إلى مؤلفه في كثير من الأحيان، وربما يعود ذلك إلي ثقته في شهرة الكتاب بين العلماء وطلاب العلم آنذاك، وثمة أبيات أخري خلت من ذكر أي عنوان لأي كتاب أو اسم المؤلف ذاته، وقد حصرها الباحث في عدد من الأبيات بلغ (٢١) بيت، بنسبة ٤٣,٧٥% من إجمالي عدد الأبيات في منظومته، أما بقية الأبيات وعددها (٢٧) بيت فقد ذكر في كل بيت منها كتاب وأبيات نادراً ما ذكر فيها كتابين وهذا ما سيتضح فيما بعد.

٢/٥ منهج ابن الجزري في ببليوجرافيته:

أما بالنسبة لببليوجرافية ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) فقد كان أكثر تحديداً في منهجها حيث أن صاحبها لم يكن عالم وشيخ القراء في عصره فحسب بل أضحي حُجة في علم القراءات ومن ثم كان على دراية بكل ما ذكره في ببليوجرافيته إذ انه –بعد المقدمة-حدد عدد الكتب التي ستشملها ببليوجرافيته، كما أنه حرص

على ذكر عنوان الكتاب ممزوجاً باسم مؤلفه حتى وإن جاءت البيانات مبتورة إلا أنها ستظل أكثر تحديداً وإحكاماً من سابقتها.

ومن المؤكد أنه إذا كان ابن القدسي لم يوضح طريقة تحصيل الكتب والمؤلفات في منظومته بطرق التحمل والرواية المعروفة والمشهورة لدي علماء المسلمين آنذاك فإن ابن الجزري هو الآخر لم يوضحها في ببليوجرافيته، إلا أنه قد نوه إلى ذلك نصاً في كتابه النشر في القراءات العشر، حيث قال: " فهذا ما حضرني من الكتب التي رويت منها هذه القراءات من الروايات والطرق بالنص والأداء" (ابن الجزري، د.ت. ج١، ص. ٩٨).

٦/ عدد الكتب التي وردت ذكرها في الببليوجرافيتين:

من الطبيعي أن يتفاوت عدد الكتب التي تغطيها او تشملها كل ببليوجرافية ولا يقتصر هذا الأمر على هذه النوعية من الببليوجرافيات بل إنه أمر سائد في جميع أنواع وفئات الببليوجرافيات النوعية التي ظهرت خلال عصور الحضارة العربية الإسلامية دون استثناء يُذكر وذلك لعدة أسباب أهمها عدم وجود ضوابط تُحدد ذلك من ناحية بالإضافة إلى اختلاف توجهات مؤلفيها والظروف السائدة في عصره .... الخ وهذا ما يتضح أيضا في ببليوجرافيتي الدراسة.

١/٦ عدد الكتب التي وردت ذكرها في ببليوجرافية القدسي:

بلغ إجمالي عدد الكتب التي ورد ذكرها في ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ) بلغ (٢٩) كتاباً شغلوا (٢٧) بيتاً بنسبة ٥٦,٢٥% من إجمالي عدد الأبيات التي وردت في ببليوجرافيته والبالغ عددها (٤٨) بيت.

وتجدر الإشارة إلى أن الأبيات السبعة الأولي خلت من ذكر أي كتاب ويرجع ذلك لأنها جاءت ممزوجة بأبيات الغرام الإلهي والتعلق بالعلم والعلماء والكشف عن المذهب المالكي الذي سلكه ثم انتقاله إلى المذهب الشافعي، وكما أن القدسي (ت٧١٣هـ) أكد أنه عُرف بين أقرانه بـ "القفال" وهو أحد كبار رجال المذهب الشافعي (ت٣٦٥هـ).

تمت الزيارة في (١٨ أكتوبر، ٢٠٢٠):

https://ar.wikipedia.org/wiki/أبو_بكر_القفال_الشاشي

ويبدو أنه قد تأثر بالمذهب الشافعي حتى ان أول كتاب ورد في ببليوجرافيته كان في المذهب ذاته وحمل عنوان:

١- كتاب التنبيه في الفقه الشافعي/ أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: ٤٧٦هـ).

وقد خلت الأبيات السبع الأخيرة من ذكر أي كتاب باستثناء البيت الأخير منهم حيث شبه منظومته الببليوجرافية –في تشبيه بديع بليغ –بكتاب "العقد الثمين" وأن الأئمة الذين ذكرهم بها أشبه بكتاب عنوانه "الدر النظيم" والمكلل باللآلئ. كما سبق ذكره من قبل.

بلغ عدد الأبيات التي ذكر فيها كتابين في منظومته الببليوجرافية أربعة أبيات فقط وهي الأبيات السادس عشر والثاني والعشرين والحادي والثلاثين والبيت الأخير، ولم يجمع القدسي ثلاثة كتب أو أكثر في بيت واحد بمنظومته الببليوجرافية من بدايتها إلى نهايتها.

٢/٦ عدد الكتب التي وردت ذكرها في ببليوجرافية ابن الجزري:

إذا كان القدسي (ت٧١٢هـ) لم يُشر إلى تحديد عدد الكتب في بداية منظومته الببليوجرافية، فإن ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) تميز بتحديد عدد الكتب والمؤلفات التي سيرد ذكرها في منظومته الببليوجرافية والبالغ عددها (٥٨) كتاب،وأشار إلي ذلك خليفة (٢٠٠١، ص. ١٥٨). حيث أكد ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) على ذلك في البيت العاشر منها حيث أنشد:

كتب الرجال أتتنا مسفرة خمسون مع ثمانية مزهرة

ولم يكتفي بذلك بل ذكر ذلك تحديداً من خلال كتابه "النشر في القراءات العشر" وفي نهاية سرده لهذه المؤلفات أن ذلك مما وقعت عليه يديه فقط حيث قال: " فهذا ما حضرني من الكتب التي رويت منها هذه القراءات من الروايات والطرق وبالنص والأداء" (ابن الجزري، د.ت. ج٢، ص ص. ٥٨-٩٨).

ويمكن القول إنه إذا كان عدد الكتب التي ورد ذكرها في ببليوجرافية ابن الجزري قد بلغ (٥٨) كتاباً شغلوا (٣٠) بيتاً من ببليوجرافيته المنظومة شعراً بنسبة ٧٦,٩% من إجمالي عدد أبيات المنظومة والبالغ عددها (٣٩) بيتاً، ويرجع ذلك إلى حرص ابن الجزري على أن تتضمن منظومته كتابين في معظم الأبيات والتي بلغ عددها (٢٠) بيت وفي بعض الأحيان كان يتضمن البيت الواحد أكثر من ذلك كما هو الحال في البيت الحادي والعشرين حيث أورد فيه ذكر أربعة كتب دفعة واحدة. أما الأبيات التي تضمنت ثلاثة كتب فقط فقد بلغ عددها ثلاثة أبيات في المنظومة كلها، هذا في الوقت الذي بلغ عدد الأبيات التي اشتملت على كتاب واحد دون سواه خمسة أبيات فقط.

وبالمقارنة بين الببليوجرافيتين يتبين أن عدد الكتب في كل ببليوجرافية يتفاوت عن الأخرى حيث بلغ إجمالي عدد الكتب التي تم الإشارة إليها في ببليوجرافية القدسي (١٩) كتاباً فقط بينما بلغ عدد الكتب في ببليوجرافية ان الجزري (٥٨) كتاباً، وهذا أمر طبيعي نظراً لاختلاف الغرض الأساسي من كل منظومة ببليوجرافية منهما وإن كان من المتوقع أن يكون عدد الكتب في ببليوجرافية القدسي أكثر عدداً باعتبار أنها لم تقتصر علي علم أو فن بعينه كما هو الحال في ببليوجرافية ابن الجزري.

٧/ عدد العلماء والمؤلفين الذين ورد ذكرهم في كلتا الببليوجرافيتين:

تجدر الإشارة إلى أن القدسي يكتفي – في بعض الأحيان -بذكر اسم العالم أو المؤلف فقط إشارة إلي عُلو قدر هذا العالم، فضلاً عن تنوع مؤلفاته أو شهرته بكتاب بعينه، كما هو الحال عندما ذكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخراساني المشهور بالبيهقي (ت٤٥٨هـ). صاحب كتاب "السنن الكبرى".

يذكر المؤرخ أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي ويكني بابن الكلبي (ت٢٠٤هـ) وله مؤلفات عديدة في الأنساب وأخبار العرب وأيامها. (الزركلي، ٢٠٠٢، ج٨، ص. ٨٨).

كما ذكر مُجاهِد بْن جَبْر (ويُقال: جُبير) مولى السائب بن أبي السائب المخزومي القرشي (ت١٠٤هـ) وهو مشهور بعلم التفسير وله كتاب في التفسير يعرف بـ" تفسير ابن مجاهد". (أبو الحجاج، ١٩٨٩).

بلغ عدد المؤلفين الذين أشار إليهم القدسي (ت٧١٢هـ) في منظومته الببليوجرافية (٢٤) أربعة وعشرون مؤلفاً (أو كاتباً) بنسبة ٥٠% من إجمالي عدد الأبيات البالغ (٤٨) بيت، وان كل من المفترض – للوهلة الأولي - أن كل بيت في المنظومة يتناول عالماً أو مؤلفاً علي الأقل- سواء ظهر ذلك تصريحاً أو تلميحاً، إلا ان الثلاث أبيات الأولي خلت من ذكرهم تماماً، ثم استهل ذكرهم في البيت الرابع بما يعرف بالفحام (ت٥١٦هـ)؛ وهو عبد الرحمن بن عتيق بن خلف أبو القاسم الفحام الصقلي، وختمهم في البيت

الحادي والأربعين بالسخاوي(ت ٦٤٣هـ)، وهو أبو الحسن على بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الأحد بن عبد الغالب الهمداني المصري السخاوى المقرئ النحوي الملقب علم الدين. وقدا بدا ذلك في منظومته حيث أنشد:

من شعرك الفحام أم تغرك الـــ نظام أم عن طرفك الغزالي

ومدينة العلم السخاوي أصبحت في راحتي فعرفت بالبذال

أما بالنسبة لببليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) فقد حفلت بذكر عدد من المؤلفين والعلماء بلغ (٤٦) وذلك في الأبيات البالغ عددها (٣٩) بيت؛ بمعدل يفوق ما ذُكر في ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ)، ويرجع ذلك إلي أن كثير من الأبيات قد حفل بذكر أكثر من عالم أو مؤلف، وقد بدأ ابن الجزري بذكر نفسه أولاً باعتباره جامع هذه المؤلفات في علم القراءات، ثم ثني بالشيخ أبي محمد مكي بن أبي طالب المقرئ القيسي (ت٤٣٧ هـ) ولكنه ومن حسن الطالع أن يختتمها بذكر علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت٦٤٣هـ) وهو نفس المؤلف أو العالم الذي يعتبر آخر من ورد ذكرهم من العلماء في ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ) إلا أن الاختلاف الوحيد هو أن القدسي ذكره علي سبيل المدح والإطراء والثناء عليه، بينما ذكره ابن الجزري مرتبطاً بكتابه "جمال القُراء وكمال الإقراء" فقد ورد ذكره في ببليوجرافية القدسي علي النحو التالي:

"ومدينة العلم السخاوي أصبحت في راحتي فعُرفتُ بالدال"(الصفدي، ٢٠٠٠، ج٥، ص.٦٧).

بينما ورد ذكر ذلك الكتاب السابق - كما ورد عن خليفة (٢٠٠١) - في ببليوجرافية ابن الجزري حيث

أنشد قائلاً:

" جاء السخاوي بجمال القراء كتب أتتك تحاكي الدراء" (ص. ١٦١).

والجدول التالي يوضح أعداد المؤلفين وأعداد مؤلفاتهم في ببليوجرافيتي القدسي وابن الجزري:

جدول رقم (١) يوضح أعداد المؤلفين وعدد مؤلفاتهم في كلتا الببليوجرافيتين

الببليوجرافية	مؤلفون (علماء) بلا كتب	مؤلفون ذو كتاب واحد	مؤلفون ذو كتابين	مؤلفون ذو ثلاثة كتب	مؤلفون لهم أكثر من ثلاثة كتب	الإجمالي
ببليوجرافية القدسي	١١	٢٩	-	-	-	٤٠
ببليوجرافية ابن الجزري	١	٤٨	٣	١	١	٥٤
المجموع	١٢	٧٧	٣	١	١	٩٤

من خلال دراسة الجدول السابق يتضح ما يلي:

بلغ اجمالي عدد المؤلفين والعلماء الذين ورد ذكرهم في كلتا الببليوجرافيتين (٩٤) عالم ومؤلف منهم (٤٠) عالم في ببليوجرافية القدسي بنسبة ٤٢,٦% من إجمالي عدد المؤلفين، بينما زاد العدد في ببليوجرافية ابن الجزري حيث بلغ عددهم (٥٤) بنسبة ٥٧,٤% من إجمالي عدد المؤلفين.

أما بالنسبة لعدد العلماء الذين ورد ذكرهم دون أي مؤلفات فقد بلغ عددهم (١٢) عالم بنسبة ١٢,٨% من إجمالي عدد العلماء والمؤلفين، وبالمقارنة يتبين أن ببليوجرافية القدسي فاضت بأسماء مجموعة من الأئمة والعلماء الذين لم يُذكر لهم أي إنتاج فكري داخل ببليوجرافيته، حيث بلغ عددهم ١١ بنسبة ٢٧,٥ % من إجمالي عدد العلماء والمؤلفين الوارد ذكرهم في منظومته الببليوجرافية، وهذا العدد يشكل نسبة كبيرة من إجمالي عدد المؤلفين (بلا كتب) في كلتا الببليوجرافيتين بنسبة ٩١,٧% بينما لم يشكل هذا العدد في ببليوجرافية ابن الجزري سوي مؤلف واحد فقط بنسبة ٨,٣% وهو ابن الجزري نفسه وذلك في البيت الرابع ولم يذكر لنفسه مؤلفات سوي جمع الكتب التي قرأ بها العشر ولكن ذلك لا يغني عن ذكره كتاب له بعنوان "الهداية" في البيت الحادي والعشرين، حيث ذكره من باب جمع كتب القُراء كما أورده خليفة (٢٠٠١) وذلك في البيت الرابع من منظومته:

" وبعد لما جمع ابن الجوزي التي قــرأ بها في النشــر

لعبد الله الواســـــطي بدا كنز كفاية عشر ولي الهدي" (ص. ١٥٩).

وبناءً على ما سبق يتضح أن ببليوجرافية القدسي كانت أكثر عدداً في المؤلفين من ببليوجرافية ابن الجزري، فلم يذكر لهؤلاء العلماء أي مؤلفات وإنما كان مبرره في ذلك هو ذكرهم على سبيل المدح والثناء فقط حيث ذكر الصفدي(٢٠٠٠) ما يوضح ذلك كما الحال في البيت قبل الأخير حين أنشد:

" هذي القصيدة بالأئمة شرفت قدري وفقت بها على أمثالي" (ج٥، ص.٦٧).

ومن أبرز هؤلاء العلماء والمؤلفين الذين اوردهم في منظومته:

١- الإمام العلامة المقرئ المحدث الثقة أبو بكر القاسم بن زكريا ابن يحيى البغدادي المعروف بالمطرز (ت٣٠٨هـ).

٢- أبو عبد الله محمد بن عمر بن واقد السهمي الاسلمي بالولاء، المدني، الواقدي (ت٢٠٧هـ) لم يذكر له أي كتاب بالرغم من شهرة كتابه "الطبقات والتاريخ والسير والمغازي".

٣- الامام أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور بن مروان الأسلمي الديلمي الكوفي، مولى بني أسد، المعروف بالفراء، وهو لقبه " لأنه كان يفري الكلام" أي: يصلحه (ت٢٠٧هـ وقيل ٢١٣هـ)

بينما بلغ إجمالي عدد المؤلفين ذوي الكتاب الواحد في ببليوجرافية القدسي (٢٩) مؤلف بنسبة ٧٢,٥ % من اجمالي من ورد ذكرهم في ببليوجرافيته في حين أنه لم يذكر في ببليوجرافيته مؤلف ذو كتابين أو أكثر من ذلك على الإطلاق، فضلاً عن أنه أورد عدداً كبيراً من العلماء والمؤلفين حيث بلغ عددهم (١١) مؤلف بنسبة ٢٧,٥% ولم يذكر لهم أي مؤلفات.

شكل المؤلفون ذوي الكتاب الواحد العدد الأكبر في ببليوجرافية ابن الجزري حيث بلغ عددهم (٤٨) مؤلف بنسبة ٨٨,٩ % وهو عدد أكبر مما أورده القدسي فيمن لهم كتب ومؤلفات. بينما بلغ عدد المؤلفين الذين لهم كتابين فقط (٣) مؤلفين بنسبة ٥,٥%، بينما خلت ببليوجرافية القدسي من ذلك تماماً حيث لم يتوافر بها مؤلف ذو ثلاث كتب على الإطلاق. ومن المؤكد أن ذلك يرجع إلى أنها غطت علماً واحداً كما انه من النادر أن يُقبل العالم أو المؤلف الفرد على تأليف كتابين أو ثلاثة في فن أو علم واحد.

وعلى العكس تماما ولنفس السبب السابق ذكره خلت ببليوجرافية القدسي من مؤلفين لهم ثلاثة أو أربعة كتب، بينما كان الاستثناء واضح للعيان في ببليوجرافية ابن الجزري حيث أنه أورد ثلاثة كتب دفعة

واحدة لأبي عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت ٤٤٤هـ) ، ومن حسن الطالع أنها وردت في بيت واحد هو البيت الرابع حيث أنشد:

مفردة يعقوب للداني تيسير وجامع البياني

وجدير بالذكر أن الكتب الثلاثة هي:
١- مفردة يعقوب.
٢- التيسير في القراءات السبع.
٣- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة.

وإن كانت كلتا البيليوجرافيتين قد خلتا من ذكر أي مؤلف له أربعة كتب، فإن ابن الجزري قد تفرد أيضاً في بيليوجرافيته بذكر مؤلف واحد وله خمسة كتب وهذا المؤلف يعرف بـ "أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت٥٤١هـ)" حيث أورد ابن الجزري أربعة كتب في بيت واحد هو البيت العشرين، أما الكتاب الخامس فأورده في الشطر الثاني من البيت السادس والعشرين كما أورده خليفة (٢٠٠١) حيث ذكر انه أنشد قائلاً:

" للسبط إيجاز مبهج كفا ية تبصرة لمبتدي اكتفا

تلخيص لأبي معشر ورد إرادة الطالب بلا سند" (ص. ١٥٨).

وعناوين الكتب الواردة في البيتين السابقين وبالترتيب هي:
١- الإيجاز في السبعة.
٢- المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي.
٣- الكفاية في القراءة.
٤- تبصرة المبتدي وتذكر المنتهي في القراءات.
٥- إرادة الطالب في القراءات العشر.

٨/ البيانات البيليوجرافية الواردة في بيليوجرافيتي الدراسة:

من المؤكد أن البيليوجرافيات النثرية تختلف عن مثيلتها المنظومة شعراً في أمور عدة؛ يأتي في مقدمتها عجز الأبيات الشعرية عن الوفاء بتوفير قدر كاف من البيانات البيليوجرافية التي يمكن الاعتماد عليها في الوصف البيليوجرافي بشكل عام، وأن نظم القوافي قد يتطلب بعض التكلف في الألفاظ والمصطلحات مما يؤثر على بيانات الوصف البيليوجرافي للكتب الواردة بالبيليوجرافية، وإن كان ثمة تشابه كبير بين البيليوجرافيتين موضوع الدراسة فانه يبدو في تقديم عناصر بسيطة -علي استحياء - من البيانات البيليوجرافية؛ فقلما يجد القارئ عنواناً كاملاً ، حيث ترد العناوين مبتورة وقد لا تتعدى الكلمتين في بعض الأحيان مما يتطلب جهداً كبيراً علي الباحث أو القارئ للوقوف علي العنوان المحدد والمقصود، ومن ذلك ما أورده القدسي في بيليوجرافيته حيث ذكر كتاباً بشكل شبه كامل وان كان فيه تقديم وتأخير إلا انه كان أوضح العناوين التي وردت لديه، وتمثل ذلك في كتاب "رسائل اخوان الصفا" الوارد في البيت الخامس والعشرين حيث أنشد:

"وخصصت إخوان الصفا برسائل ولهم صفا ودي وهم آمالي" (الصفدي،٢٠٠٠، ج٥، ص.٦٦).

وأما بيليوجرافية ابن الجزري فلم يرد فيها ذكر كتاب بعنوان كامل سوي ما ذكره في البيت الثاني عشر بعنوان "مفردة يعقوب" وهو ثالث كتاب ورد ذكره في منظومته:

"مفردة يعقوب للداني تيسير وجامع البياني" (خليفة، ٢٠٠١، ص. ١٦٠).

وتجدر الإشارة إلى ان الأمر فيما يتعلق بالبيانات الببليوجرافية اقتصر الأمر – في كلتا الببليوجرافيتين – علي ذكر وبيان الجزء الأشهر والشائع في العنوان اعتماداً في ذلك على شهرة هذه المؤلفات بعناوينها ورواجها سواء في أسواق الوراقة والوارقين الكائنة آنذاك أو بين العلماء والمؤلفين وطلاب العلم المعاصرين.

وجدير بالذكر وجود أبيات لا تتضمن أي إشارة صريحة أو ضمنية عن أي بيانات ببليوجرافية لأي كتاب كما سبق ذكره؛ كما اشتركت كلتا الببليوجرافيتين في أن المقدمة خلت تماماً من ذكر أي كتب؛ فلم يذكر القدسي أي كتاب في الأبيات الثمانية الأولي حيث بدأ بكتاب التنبيه كا ذكر الصفدي (٢٠٠٠) وذلك في البيت التاسع حيث أنشد:

" وقتلت معتزلي في شرع الهوى وطرفت بالتنبيه عين السال" (ج٥، ص.٦٦).

والكتاب المقصود هو: التنبيه في الفقه الشافعي/ أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت ٤٧٦هـ).

ومن الملاحظ أنه في البيت التاسع من منظومته الببليوجرافية على العكس من ابن الجزري الذي خلت الأبيات التسع الأولي من أي كتاب؛ حيث جاء أول كتاب في البيت العاشر:

" زهت يا فتي لمكي تبصرة وطاهر بدت له التذكرة" (خليفة، ٢٠٠١، ص. ١٦٠).

والكتاب المقصود في البيت السابق هو: التبصرة في القراءات السبع لمؤلفه مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسي القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ).

وإذا كان القدسي قد اعتاد في ببليوجرافيته على ذكر العناوين مبتورة في العديد من الأبيات في منظومته الببليوجرافية فإن هذه العناوين قد تحتاج لفترة للوقوف عليها وتحديدها، لكنه لا يُغني عن وجود عناوين يلتبس فيها الأمر على القارئ مثلما ذكر في البيت السابع والثلاثين:

"ولحسني الأنساب يرويها عن الـ عدل الزكي بصحة النقال" (الصفدي،٢٠٠٠، ج٥، ص.٦٥).

وهنا يُشير إلى كتاب بعنوان الأنساب لكن لم يحدده؛ وبالفحص والتحليل تبين وجود مؤلفات عديدة عُرفت واشتهرت بهذا العنوان، بل أن بعض هذه العناوين ظهرت قبل عصر القدسي (ت٧١٢هـ) بسنوات أو قرون بعيدة، ومنها: كتاب بعنوان "الأنساب" لابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) وكتاب بعنوان "النسب الكبير" لهشام بن محمد الكلبي (ت٢٠٤هـ) وكتاب "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ) أو كتاب "الأنساب" أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ). لكن الباحث يري أن الكتاب الأخير – الأنساب للسمعاني -هو الأشهر بين كتب الأنساب وأقربها إلي عصر القدسي (ت٧١٢هـ).

ولم يقتصر الأمر عند هذا العنوان فقط بل إنه وفي الشطر الثاني من البيت الثاني والعشرين أنشد قائلاً:

"ومصارع العشاق بين خيامنا ومقاتل الفرسان يوم نزالي" (الصفدي،٢٠٠٠، ج٥، ص.٦٦).

وبعد البحث تبين للباحث أن ثمة ثلاثة كتب تحمل عنوان "مقاتل الفرسان" في التراث العربي، منها: "مقاتل الفرسان " لأبي عبيدة بن معمر بن مثني البصري النحوي (ت٢١١هـ)، وكتاب آخر بنفس العنوان هو لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ)، الثالث لأبي علي إسماعيل بن قاسم القالي

(ت٣٥٦هـ). وإن كان ذلك مؤشرًا على عدم تحديد كتاب بعينه، خصوصاً أن جميع مؤلفي هذه الكتب كانوا قد عاشوا في قرون سابقة علي القدسي(ت٧١٣هـ). كما تجدر الإشارة إلى انه وربما يكون هناك كتب أخري تحمل نفس العنوان ولم يتوصل إليها الباحث.

وثمة أمر جدير بالاهتمام حيث أنه ومن خلال الدراسة المتأنية لكلتا الببليوجرافيتين تبين للباحث له أن مؤلفيها لم يعبئا بذكر البيانات البيوجرافية للمؤلفين الوارد أسمائهم بهما، فلم يهتم أيًا منهما في ببليوجرافيته إلا بذكر لقب المؤلف أو كنيته أو نسبته فقط وكان من الأحرى أن يذكر أو يشير ولو من بعيد لاسم أو لقب أو كُنية مؤلف الكتاب حتى يسهل على القارئ أو الدارس تحديده والوقوف عليه. وربما يعود القصور في هذا الجانب إلى طبيعة هذه النوعية من الببليوجرافيات بشكل أساسي من ناحية، فضلاً عن أن نظم القوافي يلعب فيها الدور البارز في الحد من ذكر البيانات الببليوجرافية وبشكل واضح من ناحية أخري.

٨/ العلوم التي غطتها الببليوجرافيتين موضوع الدراسة:

عالجت ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ) مجموعة من الكتب والمؤلفات في عدد من العلوم بلغ عددها (١١) علم؛ ويرجع هذا التعدد والتنوع نظراً لطبيعة الغرض الأساسي من إعداد ببليوجرافيته، إذ انه لم يقصرها علي علم دون غيره ومن ثم شملت عناوين لمؤلفات من خلال دراستها يتبين انها تعكس هذه العلوم وهي:

١- علم الفقه (المذهب الشافعي).	٢- علم الحديث.	٣- علم اللغة.
٤- علم النحو.	٥- علم التفسير.	٦- علم البلاغة.
٧- علم الفلسفة.	٨- علم التصوف.	٩- علم الأنساب.
١٠- علم التاريخ.	١١- التراجم والسير.	

ومن خلال ما سبق يتضح أن القدسي (ت٧١٢هـ) قد غطي (١١) علمًا تدور في فلك العلوم النظرية أو الإنسانية بعيدًا عن العلوم الطبيعية أو التطبيقية.

ويؤكد الباحث علي أنه إن كانت ببليوجرافية القدسي (ت٧١٢هـ) ذكرت مؤلفات في فروع العلم المتنوعة فإن ببليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) قد اقتصرت على ذكر الكتب والمؤلفات التي تدخل ضمن إطار علم القراءات فقط دون سواه من العلوم الأخرى، وهي كتب ومؤلفات قرأ بها ابن الجزري في النشر لمجموعة من القراء كما أوضح في الأبيات الأولي منها حيث أنشد قائلاً:

"وبعد لما جمع ابن الجزري التي قرأ بها في النشـــــر

كتب القــراء الذين خلوا طوبي لهم في درجات علوا"(خليفة، ٢٠٠١، ص. ١٥٩).

ويؤكد الباحث علي أن الببليوجرافيتين لم يلتقيا في تغطية علم واحد فيما بينهما

فثمة تباين بينهما؛ حيث أن الأولي غطت مؤلفات علم القراءات فحسب بينما جنحت الثانية لتغطية عدة علوم بلغت (١١) علماً ولم يجمعهما علم واحد نظراً لاختلاف الغرض الأساسي من تأليف كل منظومة منهما.

٩/ عناوين المؤلفات التي ورد ذكرها في ببليوجرافيتي الدراسة:

يؤكد الباحث علي أن الوصول إلى عناوين المؤلفات تطلب الرجوع إلى الشبكة العنكبوتية وتحديدًا مواقع الويكيبيديا والمواقع المتخصصة في ذكر عناوين الكتب وأسماء مؤلفيها مثل المكتبة الوقفية ومكتبة

المصطفي والمكتبة الشاملة وغيرهم فضلاً عن المواقع الإلكترونية المتخصصة في المجال ذاته حتى يتم التأكد من عنوان الكتاب وفي بعض الأحيان كان يتم اللجوء إلى أهل التخصص للتثبت من العنوان المقصود من عدمه، إضافة إلى مدي نسبته إلى مؤلفه من عدمه.

١/٩ عناوين المؤلفات التي ورد ذكرها في ببليوجرافية القدسي:

خلت الأبيات السبعة الأولي من ذكر أي كتاب ولكن جاءت ممزوجة بأبيات الغرام والهيام والتعلق بالعلم والعلماء وبيان مذهب من يعشقه حيث أنه مالكي المذهب والمشرب ثم انتقاله إلى المذهب الشافعي وأنه عُرف بين أقرانه بالقفال وهو أحد كبار رجال المذهب الشافعي (ت٣٦٥هـ). تمت الزيارة في (١٨ أكتوبر،٢٠٢٠):

https://ar.wikipedia.org/wiki/ أبو_بكر_القفال_الشاشي

ويبدو أن القدسي قد تأثر بالمذهب الشافعي كثيراً، وقد بدا ذلك في ادراجه لأول كتاب في منظومته الببليوجرافية حيث جاء حاملاً عنوان: التنبيه في الفقه الشافعي ثم تبعته عناوين المؤلفات على النحو التالي:

١- التنبيه في الفقه الشافعي/ أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (ت٤٧٦هـ).
٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أُمور رسول الله صلى الله عليه وسلّم وسننه وأيامه والشهير بعنوان "صحيح البخاري" أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت٢٥٦هـ).
٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية/ أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت٣٩٣هـ).
٤- مقامات الحريري/ القاسم بن علي بن محمد بن عثمان أبو محمد الحريري (ت٥١٦هـ).
٥- الحُلل في شرح أبيات الجمل/ أبي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي(ت٥٢١هـ).
٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت٥٣٨هـ).
٧- الايضاح في علوم البلاغة: المعاني والبيان والبديع: مختصر تلخيص المفتاح/ محمد بن عبد الرحمن بن عمر أبو المعالي جلال الدين الخطيب القزويني (٧٣٩هـ).
٨- مصارع العشاق / جعفر بن أحمد بن الحسين السراج القاري البغدادي، أبو محمد (ت٥٠٠هـ).
٩- هناك ثلاثة كتب مشهورة في التراث العربي تحمل عنوان "مقاتل الفرسان "منها كتاب لأبي عبيدة بن معمر بن مثني البصري النحوي (ت٢١١هـ) وكتاب آخر بنفس العنوان هو لابي جعفر محمد بن حبيب البغدادي (ت٢٤٥هـ) الثالث لأبي علي إسماعيل بن قاسم القالي (ت٣٥٦هـ). دل على عدم التحديد وبشك مؤكد على كتاب بعينه إذ أن جميع هذه الكتب كان أصحابها كانوا قد عاشوا في قرون سابقة علي القدسي.
١٠-سُلوان المُطاع في عدوان الإتباع/ أبي هاشم محمد بن محمد بن محمد ابن ظفر الصقلي (ت٥٦٥هـ).
١١-رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا (ق٣هـ).
١٢-شفاء الصدور المهذب في تفسير القرآن/ محمد بن الحسن بن محمد بن زياد الموصلي ثم البغدادي النقاش(ت٣٥١هـ).
١٣-حلية الأولياء وطبقات الأصفياء/ أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت٤٣٠هـ).

١٤-قوت القلوب في معاملة المحبوب ووصف طريق المريد إلى مقام التوحيد/ محمد بن علي بن عطية الحارثي، أبو طالب المكي (ت٣٨٦هـ).
١٥-مناقب الأبرار ومحاسن الأخيار/ الحسين بن نصر بن خميس (ت٥٥٢هـ).
١٦-زاد المسير في علم التفسير/ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت٥٩٧هـ).
١٧-الكشف والبيان عن تفسير القرآن/ أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري (ت٤٢٧هـ).
١٨-الأنساب ولم يحدده على الرغم من وجود كتب اشتهرت بعنوان الأنساب سواء كتاب ابن شهاب الزهري (ت١٢٤هـ) أو هشام بن محمد الكلبي وله كتاب ضخم بعنوان " النسب الكبير" أو "جمهرة الأنساب" وكذلك أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت٥٦٢هـ).
١٩-المحلي بالآثار/علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت٤٥٦هـ).

٢/٩ عناوين المؤلفات التي ورد ذكرها في ببليوجرافية ابن الجزري:

١- التبصرة في القراءات السبع/ مكي بن أبي طالب حوش بن محمد بن مختار القيسى القيرواني القرطبي (ت٤٣٧هـ).
٢- التذكرة في القراءات الثمان/ طاهر بن عبد المنعم بن غلبون أبو الحسن (ت٣٨٠هـ).
٣- مفردة يعقوب بن إسحاق الحضرمي (الداني)/ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت٤٤٤هـ).
٤- التيسير في القراءات السبع/ أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت٤٤٤هـ).
٥- جامع البيان في القراءات السبع المشهورة/ عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر الداني (ت٤٤٤هـ).
٦- مفردة يعقوب/ أبي عمرو عثمان بن سعيدِ بنِ عثمان بن ... عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم الصعيدي (ت٦٥٠هـ).
٧- مفردة يعقوب/ تجريد ابن الفحام عبد الرحمن بن عتيق بن خلف الصقلي.
٨- الكافي في القراءات السبع/ محمد بن شريح الرعيني أبو عبد الله الأندلسي (ت٤٧٦هـ).
٩- حرز الاماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني (متن الشاطبية) /قاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الرعيني، أبو محمد الشاطبي (ت٥٩٠هـ).
١٠-المقصود من الكلام/ أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت٦٧١هـ).
١١-الجامع في القراءات العشر وقراءة الأعمش/ أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن فارس الخيَّاط البغدادي (ت٤٥٢هـ).
١٢-الجامع لقراءات الأئمة العشرة بعللها ووجوهها وزيادة عليها، أو، الجامع في القراءات العشر/ نصر بن عبد العزيز بن أحمد بن نوح الشيرازي الفارسي (ت٤٦١هـ).
١٣-الكفاية الكبرى في القراءات العشر/أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت٥٢١هـ).
١٤-إرشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر/ أبو العز محمد بن الحسين بن بندار الواسطي القلانسي (ت٥٢١هـ).

١٥-كتاب الإرشاد في القراءات عن الأئمة السبعة رضي الله عنهم/ أبى الطيب عبد المنعم بن عبيد الله بن غلبون المقرئ الحلبي (ت ٣٨٩ هـ).
١٦-المهذب في القراءات العشر/ أبي منصور محمد بن أحمد الخياط (ت٤٩٩هـ).
١٧-منية القراءة/ أبي منصور محمد بن أحمد الخياط (ت٤٩٩هـ).
١٨-المستنير في القراءات العشر/ أبي طاهر أحمد بن علي بن عبيد الله بن عمر بن سوار البغدادي (ت٤٩٦هـ).
١٩-الوجيز في شرح قراءات القراءة الثمانية أئمة الأمصار الخمسة/ أبو علي الحسن بن علي بن إبراهيم بن يزداد الأهوَازي (ت٤٤٦هـ).
٢٠-المبهج في القراءات الثمان وقراءة الأعمش وابن محيصن واختيار خلف واليزيدي/ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت٥٤١هـ).
٢١-الكفاية في القراءة/ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت٥٤١هـ).
٢٢-تبصرة المبتدي وتذكر المنتهي في القراءات/ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت٥٤١هـ).
٢٣-الكنز في القراءات العشر/ أبو محمد عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك الواسطيّ (ت٧٤٠هـ).
٢٤-الكفاية في القراءات العشر/ أبو محمد، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه بن عبد الله بن على ابن المبارك الواسطيّ (ت٧٤٠هـ).
٢٥-هداية المهدية في تتمة العشرة/ شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن يوسف الدمشقي الشافعي الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ).
٢٦-الروضة في القراءات الإحدى عشر/ أبو علي الحسن بن محمد بن إبراهيم المقري البغدادي المالكي نزيل مصر (ت٤٣٨هـ).
٢٧-الروضة في القراءات السبع/ أبو عمر أحمد بن عبد الله بن طالب الطلمنكي الأندلسي (ت٤٢٩هـ).
٢٨-روضة الحفَّاظ بتهذيب الألفاظ في اختلاف الأئمة الغُرَر القَرَأَة الخمسةَ عشَر برواياتها المنتخبة وطرقها المقتضبة/ أبو إسماعيل موسى بن الحسين بن إسماعيل بن موسى المعدل (ت٢٣٣هـ).
٢٩-الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها/ أبي القاسم يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل الهذلي المغربي نزيل نيسابور (ت٤٦٥هـ).
٣٠-جمع الأصول في مشهور المنقول/ نظم الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني الواسطي (ت٧٤٣هـ).
٣١-روضة القرير في الخلف بين الإرشاد والتيسير/نظم الإمام المقرئ أبي الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعد الديواني الواسطي (ت٧٤٣هـ).
٣٢-تلخيص العبارات بلطيف الإشارات في القراءات السبع/ أبي علي الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الهواري القيرواني (ت٥١٤هـ).
٣٣-التلخيص في القراءات الثمان/ أبي معشر عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد ابن علي بن محمد الطبري الشافعي شيخ أهل مكة (ت٤٧٨هـ).

٣٤-إرادة الطالب في القراءات العشر/ أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد المعروف بسبط الخياط البغدادي الحنبلي (ت٥٤١هـ).
٣٥-غاية الاختصار في القراءات العشر لأئمة الأمصار/أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسين بن أحمد بن محمد العطار الهمذاني (ت٥٦٩هـ).
٣٦-التذكار في القراءات العشر/ أبي الفتح عبد الواحد بن الحسين بن أحمد بن عثمان بن شيطا البغدادي، مقرئ العراق (ت٤٤٥هـ).
٣٧-الهداية في القراءات السبع / لأبي العباس أحمد بن عمار بن أبي العباس المهدوي (ت٤٣٠هـ).
٣٨-الإعلان بالمختار من روايات القرآن في القراءات السبع/ أبي القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف الصفراوي الاسكندري (ت٦٣٦هـ).
٣٩-الهادي في القراءات السبع/ أبي عبد الله محمد بن سفيان القيرواني المالكي (ت٤١٥هـ).
٤٠-الغاية في القراءات العشر/ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصبهاني (ت٣٨١هـ).
٤١-العنوان في القراءات السبع/ أبي الطاهر إسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران الأنصاري الأندلسي المصري النحوي المقرئ (ت ٤٥٥هـ).
٤٢-بستان الهداة في اختلاف الأئمة والرواة، في القراءات الثلاث عشرة واختيار اليزيدي/ أبى بكر عبد الله بن آيدغدي الشهير بابن الجندي (ت٧٦٩هـ).
٤٣-المجتبى/ أبي القاسم عبد الجبار بن أحمد بن عمر الطرسوسي نزيل مصر (ت ٤٢٠هـ).
٤٤-الشفعة في القراءات السبعة / نظم الإمام العلامة أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي المعروف بشعله (ت٦٥٠هـ).
٤٥-المصباح في القراءات العشر/ أبي الكرم المبارك بن الحسن بن أحمد بن علي بن فتحان الشهرزوري البغدادي (ت٥٥٠هـ).
٤٦-المفتاح في العشر/ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادي، (ت٥٣٩هـ).
٤٧-الموضح في القراءات العشر/ أبي منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون العطار البغدادي (ت٥٣٩هـ).
٤٨-القصيدة الحصرية في قراءة نافع / نظم أبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري (ت٤٨٨هـ).
٤٩-المفيد في القراءات العشر/ أبي نصر أحمد بن مسرور بن عبد الوهاب البغدادي (ت٤٤٢هـ).
٥٠-المفيد في القراءات الثمان/ أبي عبد الله محمد بن إبراهيم الحضرمي بن مشيرح اليمني (ت ٥٦٠هـ).
٥١-عقد اللآلي في القراءات السبع العوالي/ من نظم الإمام الأستاذ أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي (ت٧٤٥هـ).
٥٢-المنتهى في القراءات الخمسة عشر/ أبي الفضل محمد بن جعفر الخزاعي، (ت٤٠٨هـ).
٥٣-الإشارة بلطيف العبارة في القراءات المأثورة بالروايات المشهورة/ أبي نصر منصور بن أحمد العراقي، (ت٤٦٥هـ).
٥٤-كتاب السبعة في القراءات/ أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت٣٢٤هـ).

٥٥-الشرعة في القراءات السبعة/ شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن البارزي، (ت٧٣٨هـ).
٥٦-التكملة المفيدة لحافظ القصيدة/ علي بن محمد بن إبراهيم الكناني القيجاطي (ت٧٢٠هـ).
٥٧-الإقناع في القراءات السبع/ أبي جعفر أحمد بن علي بن أحمد ابن خلف بن الباذش الأنصاري الغرناطي (ت٥٤٠هـ).
٥٨-جمال القراء وكمال الإقراء/علم الدين أبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ).

١٠/ نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة الحالية يمكن الخروج بالنتائج التالية:

١- تفاوت الببليوجرافيات المنثورة عن مثيلتها المنظومة شعرًا، وان كان اعداد الثانية أصعب إلا ان طبيعة العرب وبلاغتهم مكنتهم من إعدادها كما ساعدتهم الظروف السائدة آنذاك على نشأتها وظهورها وانتشارها.

٢- ليس من شك في نسبة كل من ببليوجرافيتي القدسي (ت٧١٢هـ) وببليوجرافية ابن الجزري (ت٨٣٣هـ) إلى صاحبها.

٣- تباين الهيكل العام لكل ببليوجرافية منهما نظرًا لطبيعة الغرض والمنهج المتبع بكل ببليوجرافية.

٤- تفوقت ببليوجرافية ابن القدسي في عدد ونوعية العلوم التي شملتها بمؤلفات للدلالة عليها حيث بلغ عدد العلوم (١١) علم، بينما قصر ابن الجزري ببليوجرافيته علي علم واحد دون سواه ألا وهو "علم القراءات" .

٥- ان كانت ببليوجرافية ابن القدسي تفوقت في عدد العلوم التي تناولتها فإن ببليوجرافية الجزري ازدانت بعدد أكثر من الكتب حيث تناولت (٥٨) كتاب، في حين لم تعرض ببليوجرافية القدسي سوي (١٩) كتاب فقط.

٦- تباين الجانب البيوجرافي في كل ببليوجرافية من ببليوجرافيات الدراسة، حيث أن السمة العامة لكل منهما كان ذكر البيانات البيوجرافية على استحياء مما أحدث غموضًا في الوقوف على البيانات البيوجرافية في بعض الأحيان ولم يختلف الأمر ذاته فيما يتعلق بتحديد البيانات الببليوجرافية فيهما.

٧- على الرغم من قلة عدد الببليوجرافيات المنظومة شعرًا في التراث العربي الإسلامي بل وندرة ما وصلنا منها إلا انه من الواضح انها أثرت بشكل أو بآخر في التاريخ الفكري لدي علماء المسلمين وكانت رافدًا مهما من روافد الثقافة والفكر العربي الإسلامي.

المراجع (*)

ابن الجزري، أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي. (د.ت.). *النشر في القراءات العشر*. علي محمد الصباغ (مراجع). دار الكتب العلمية.

ابن الجزري، محمد بن إبراهيم بن أبي بكر. (١٩٩٨). *تاريخ حوادث الزمان وأنبائه ووفيات الأكابر والأعيان من أبنائه "تاريخ ابن الجزري"*. عمر عبد السلام تدمري(محقق). (ط١). المكتبة العصرية.

ابن الجزري، محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف. (٢٠٠٦). *غاية النهاية في طبقات القراء*. دار الكتب العلمية.

ابن العماد الحنبلي، شهاب الدين أبى الفلاح عبد الحي بن أحمد. (١٩٨٦). *شذرات الذهب في أخبار من ذهب* .عبد القادر الأرناؤوط (محقق)؛ محمود الأرناؤوط (محقق)؛ خالد عبد الكريم جمعة(مقدم). دار ابن كثير.

أبو الحجاج، مجاهد بن جبر. (١٩٨٩). *تفسير مجاهد بن جبر*. محمد عبد السلام أبو النيل (محقق). دار الفكر الإسلامي الحديثة .

أبو النور، عبد الوهاب عبد السلام. (١٩٧٨). البيليوجرافيا الموضوعية العربية: علوم الدين الإسلامي. *مجلة كلية اللغة العربية*، جامعة الإمام محمد بن سعود.

الأتابكي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي. (١٩٩٢). *النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة*. محمد حسين شمس الدين (مقدم). دار الكتب العلمية.

البغدادي، إسماعيل باشا. (١٩٥١). *هدية العارفين: أسماء المؤلفين وآثار المصنفين*. دار إحياء التراث العربي.

الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (١٩٩٠). *تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام*. عمر عبد السلام تدمري(محقق). دار الكتاب العربي.

الزركلي، خير الدين. (٢٠٠٢). *الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين*. دار العلم للملايين.

السخاوى، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن. (١٩٩٢). *الضوء اللامع لأهل القرن التاسع*. دار الجيل.

السيوطي، عبد الرحمن جلال الدين. (١٩٨٣). *طبقات الحفاظ*. لجنة من العلماء (مراجع). –ط١. دار الكتب العلمية.

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك. (٢٠٠٠). *الوافي بالوفيات*. يحي بن حجي الشافعي (مطالع)؛ أحمد الأرناؤوط (محقق)؛ تركي مصطفي(محقق). ط١. دار احياء التراث.

العسقلاني، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد ابن حجر. (د.ت.). *الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة*. دائرة المعارف العثمانية.

الكتبي، محمد ابن شاكر. (١٩٧٤). *فوات الوفيات والذيل عليها*. إحسان عباس(محقق). دار صادر.

الواسطي، عبد الله بن عبد المؤمن بن الوجيه. (٢٠٠٤). *الكنز في القراءات العشر*. مكتبة الثقافة الدينية.

حاجى خليفة، مصطفى بن عبد الله. (د.ت.). *كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون*. مكتبة المثنى.

حامد، أحمد جابر . (2006). البيليوجرافيات المتخصصة عند العرب والمسلمين من بداية القرن الأول حتى منتصف القرن الرابع عشر الهجري: دراسة تاريخية وتحليلية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة المنوفية.

خليفة، شعبان عبد العزيز. (٢٠٠١). الكتب والمكتبات في العصور الوسطى: الشرق المسلم – الشرق الأقصى. (ط١). الدار المصرية اللبنانية.

سليمان، ياسر رجب. (٢٠٠٣). ببليوجرافيات التأريخ الفكري عند علماء المسلمين: دراسة في الببليوجرافيات النوعية [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة جنوب الوادي.

صوفي، عبد اللطيف. (د.ت.). *مدخل الي علم الببليوجرافيا والأعمال الببليوغرافية*. دار المريخ.

مشالي، حورية إبراهيم. (١٩٩٠). نحو تأصيل مفهوم الببليوجرافيا الحصرية. حولية المكتبات والمعلومات: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم المكتبات والمعلومات، ١٧-٤١.

-*Britannica, T. Editors of Encyclopedia* (2017, March 15). Bibliography. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/bibliography

-*Britannica, T. Editors of Encyclopaedia (2021, January 1).* Thomas Frognall Dibdin. Encyclopedia Britannica. https://www.britannica.com/biography/Thomas-Frognall-Dibdin

Fielding, S. (2007). Review Article Looking for the `New Political *History'. Journal of Contemporary History* https://doi.org/10.1177/0022009407078750

The Shorter Oxford English Dictionary: an historical Principles. (1973). Oxford University Press.

Webster's New International Dictionary of English Language. (1953). (2ed). G, Ball &sons Ltd.

-https://ar.wikipedia.org/wiki /أبو_بكر_القفال_الشاشي

تمت الزيارة في (١٣ فبراير ٢٠٢٠):

https://products.abc-clio.com/ODLIS/odlis_b.aspx -

* تم صياغة الاستشهادات المرجعية وفقا لنظام التوثيق الوارد في دليل جمعية علم النفس الأمريكية بنسختها APA7 (Association Psychological American.رقم (٧) الصادرة في عام ٢٠٢٠